

رسالة في إثبات الاستواء والفوقية

ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد وتنزيه الباري عن الحصر والتمثيل والكيفية

للشيخ العلامة

أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني

والد إمام الحرمين المتوفي عام ٤٣٨ هـ

تحقيق الدكتور / أحمد معاذ بن علوان حقي

الأستاذ المساعد بكلية التربية

رسالة في
إثبات الاستواء والفوقية
ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد
وتنزيه الباري عن الحصر والتمثيل والكيفية

للشيخ العلامة

أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني

والد إمام الحرمين المتوفي عام ٤٣٨هـ

تحقيق الدكتور

أحمد معاذ بن علوان حقي

الأستاذ المساعد بكلية التربية

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

ⓗ دار طويق للنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجويني ، عبدالله بن يوسف

رسالة في اثبات الاستواء والفوقية - الرياض.

١٠٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ١ - ٥٢ - ٦٤٦ - ٩٩٦٠

١- الأسماء والصفات ٢- الألوهية

أ- العنوان

ديوي ٢٤١ ١٨/١١٨١

رقم الايداع ١٨/١١٨١

ردمك : ١ - ٥٢ - ٦٤٦ - ٩٩٦٠

دار طويق للنشر والتوزيع

الرياض - الروضة - جوار أسواق السدحان

ص.ب ٣١٩٣٤ - الريـاض ١١٤١٨

هاتـف: ٢٤٩١٣٧٤ - فاكـس: ٢٤٩١٣٧٤


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، تنزه ربنا عن أن يشبهه شيء من خلقه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾. [الشورى: ١١]. والصلاة والسلام على نبينا محمد ـ الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمَّة، وتركنا على المحجَّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبيًّا عن أمته ـ وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره، وسار على نهجه، واستن بسنته إلى يوم الدين. .
وبعد:

فهذه رسالة لطيفة في باب مهم من أبواب التوحيد، ألا وهو باب الأسماء والصفات، وقد كثر فيه الاختلاف بين فرق الأمة، وعاش المؤلف فترة من الحيرة والشك في إثبات بعض الصفات حتى كشف الله له عن وجه الصواب، وتأتي أهمية الرسالة لكونها تبين تلك الفترة مع شبهاتها، وسبب تحوله إلى عقيدة أهل الأثر، والأجوبة عن تلك الشبهات، وتكمن أهمية الرسالة أيضاً لكون مؤلفها من العلماء المشهودين لهم بالعلم، والفضل، والزهد، والصلاح، فهو ركن الإسلام أبو محمد عبدالله بن يوسف الجويني ـ رحمه الله ـ والد إمام الحرمين.

ومما ينبغي التنويه إليه في هذا الباب أن من أسس منهج أهل السنة أن يكون العقل تابعاً للنقل ـ الكتاب والسنة ـ فليس للعقل أن ينفرد بمسائل الصفات، وما أجمل قول الإمام المطلبي ـ رحمه الله ـ: آمنت بالله بما جاء

عن الله على مراد الله تعالى، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ.

ونحن عبيد لله تعالى، وليس للعبد أن يعترض على مولاه، وإنما عليه الاستسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾. [النور: ٥١]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾. [الأحزاب: ٣٦].

ومن جهة أخرى إذا كنا نقبل نصوص الكتاب والسنة في الأحكام ـ الحلال والحرام ـ دون أن نجعل العقل حاكماً عليها، وإنما دور العقل التوفيق بين الأدلة، فكذا يجب أن يكون في باب الصفات، فقد روي عن الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ «**يمسح على ظاهر خفيه**»[(١)].

وإذا كنا نود الفلاح، والفوز فليس لنا إلا أن نسير على نهج السلف الصالح، فقد كان منهجهم في هذا الباب البعد عن تأويل الصفات، وكانوا يقولون: أمِرُّوها كما جاءت، وهذا النهج هو الأحكم والأسلم، قال عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «**من كان مُستنًّا فليستنَّ بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة: أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلُّفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم، وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم**»[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود في سننه: الطهارة/ ٦٣، ح (١٦٢)، ١/ ٩٠.

(٢) جامع الأصول: ح (٨٠)، ١/ ٢٩٢.

ويقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ: هم فوقنا في كل علم وفضل ودين، وما ينال به فضل، أو علم، أو دين، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقنا التمسك بالكتاب والسنة، وأن يميتنا عليهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

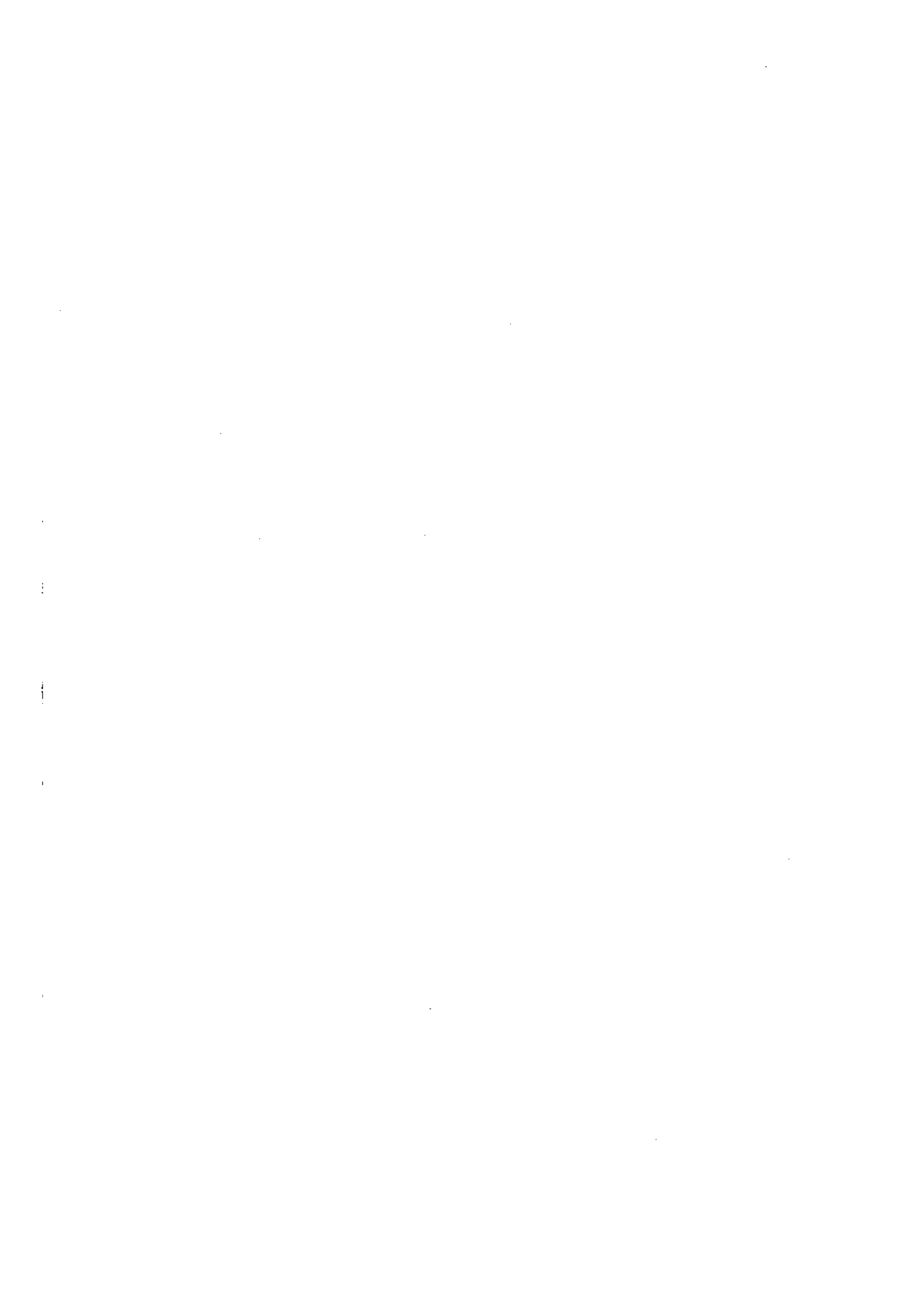
الطائف: ١٤١٧هـ د/ أحمد معاذ علوان



قسم الدراسة

وفيه:

- اسمه ونسبته.
- شيوخه وتلاميذه.
- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
- زهده وورعه.
- تصانيفه.
- وفاته.
- نسخ الكتاب.
- منهج التحقيق.



اسمه ونسبته:

أبو محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن حَيُّويه[١]، الجويني الطَّائيُّ السِّنْبسيُّ، والدُ إمام الحرمين[٢]. وشيخ الشافعية في عصره.

قال ابن خلّكان: حَيُّويه: بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها، وسكون الواو، وفتح الياء الثانية، وبعدها هاء.

والجُويني: بضم الجيم، وفتح الواو، وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى جُوَيْن، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشمل على قرى كثيرة مجتمعة[٣].

قال السمعاني عن جوين: ناحية كثيرة مشتملة على قرى مجتمعة يقال لها كويان، فعرب وجعل جوين، وهذه الناحية متصلة بحدود بيهق. ولها قرى كثيرة متصلة بعضها ببعض، ولا يرى فيها خمسة فراسخ خراب، أو بادية من عمارتها، وقرب بعضها ببعض كل قرية من الأخرى، كان منها جماعة من المحدثين والأئمة[٤].

قال ابن الأخرم: سمعت أبا محمد يقولُ: أنا من سِنْبِس، قبيلة من العرب[٥].

قال ابن الأثير: وهو من بني سنبس، بطن من طيء[٦].

---

(١) في (البداية والنهاية): ١٢/ ٥٥ (حيسوية) وهو خطأ.

(٢) (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٦١٧.

(٣) (وفيات الأعيان): ٣/ ٤٨. وراجع (البداية والنهاية): ١٢/ ٥٥.

(٤) (الأنساب): ٣/ ٣٨٥.

(٥) (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٦١٨، و(البداية والنهاية): ١٢/ ٥٥، و(طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ١٤.

(٦) (الكامل): ٨/ ٤٤.

وقال السمعاني: السِّنْبِسي بالنون الساكنة، والباء الموحدة المكسورة بين السينين المهملتين المكسورتين، هذه النسبة إلى سِنْبِس، وهي قبيلة معروفة من طيء، منها شعراء وفضلاء، وجماعة من أهل العلم[١].

وقال ابن الأثير: هذه النسبة إلى سِنْبِس قبيلة مشهورة من طيء، منها كثير من العلماء والشعراء، قلت: هو سِنْبِس بن معاوية بن جرول بن شعل بن عمرو بن الغوث من طيء[٢].

شيوخه وتلاميذه:

قرأ الإمام أبو محمد عبدالله الجويني الأدب أولاً على أبيه أبي يعقوب يوسف بجُوَيْن، ثم قدم نيسابور وتفقَّه على أبي الطيب الصُّعلوكي، ثم ارتحل إلى مرو قاصداً أبا بكر القفال، واشتغل عليه ولازمه، واستفاد منه، وانتفع به، وأتقن عليه المذهب، والخلاف، وقرأ عليه طريقته وأحكمها[٣]، وسمع من أبي نُعيم الإسفراييني، وابن مَحْمِش، وعدنان بن محمد الضَّبي، وببغداد من أبي الحسين بن بشران، وطائفة[٤].

قال ابن الجوزي: سمع الحديث بمرو على جماعة، وبنيسابور، وبغداد، وبهمذان، وبمكة[٥].

وكان أبو محمد في الرفقة للإمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري، والإمام أحمد البيهقي، وجماعة سمعوا الحديث ببغداد، والمجاز من

---

(١) (الأنساب): ٧/ ١٥٨.
(٢) (اللباب): ٢/ ١٤٤.
(٣) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٣.
(٤) (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٦١٧.
(٥) (المنتظم): ١٥/ ٣٠٦.

مشايخ عصره[١].

ولما رجع من عند القفال سنة سبع وأربعمائة تصدَّر للتدريس، والفتوى، ومجلس المناظرة، وتعليم الخاص والعام، وكان ماهراً في إلقاء الدروس[٢]، فتخرج عليه خلق كثير، منهم: ابنه أبو المعالي، وعلي بن أحمد بن الأخرم، وسهل بن إبراهيم المَسْجِدي[٣].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

للشيخ أبي محمد عبدالله الجويني مكانة علمية مشهورة، وله معرفة تامة بالفقه، والأصول، والنحو، والتفسير حتى بزَّ أقرانه، ولُقِّب بركن الإسلام، وقد شهد له بذلك فحول العلماء.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: «لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا شمائله، وافتخروا به»[٤].

قال أبو القسم بن منصور بن رامس على ذكر أبي محمد الجويني: «من ألطف أخلاقه، وأحسنها أنه رجل ركين الجملة، وافر العقل، جاد في أمره كله، لا ترى فيه شيئاً من الرعونة لمساواة ظاهره باطنه، وموافقة سره علانيته، وزهده في الرياسة التي تطلبه وهو يهرب منها، وترغب فيه وهو يبعد عنها»[٥].

وقال الحافظ ابن عساكر: «الإمام ركن الإسلام الفقيه الأصولي

---

(١) راجع (سير أعلام النبلاء): ١٨/ ٢٢٨، و(طبقات الشافعية): ٥/ ١٥٦.
(٢) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٣-٧٤.
(٣) (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٦١٧، و(طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٣.
(٤) (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٦١٧، و(طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٤.
(٥) (تبيين كذب المفتري): ص/ ٢٥٨.

الأديب، النحوي المفسر، أوحد زمانه، تخرج به جماعة من أئمة الإسلام، وكان لصيانته وديانته مهيباً، محترماً بين التلامذة، فلا يجري بين يديه إلا الجد، والحث والتحريض على التحصيل»[١].

قال عنه ابن الجوزي: «وكان مَهِيباً لا يجري بين يديه إلا الجد، وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم»[٢].

وقال مثل ذلك ابن خلّكان[٣].

وقال عنه الذهبي: «شيخ الشافعية، كان فقيهاً مُدَقِّقاً، نحويًّا، مُفسِّراً»[٤].

وقال أيضاً: «وكان مجتهداً في العبادة مَهِيباً بين التلامذة، صاحب جدٍّ، ووقار، وسكينة، وهو صاحب وجه في المذهب، وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي ﷺ»[٥].

وقال ابن كثير: «الشيخ أبو محمد الجويني، إمام الشافعية، كان مهيباً لا يجري بين يديه إلا الجد، وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم، وكان زاهداً شديد الاحتياط لدينه»[٦].

وقال عنه السبكي: «أوحد زمانه علماً، وديناً، وزهداً، وتقشفاً زائداً، وتحرِّياً في العبادات، كان يلقب بركن الإسلام، له المعرفة التامة

---

(١) (تبيين كذب المفتري): ص/ ٢٥٧.
(٢) (المنتظم): ١٥/ ٣٠٧.
(٣) (وفيات الأعيان): ٣/ ٤٨.
(٤) (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٦١٧.
(٥) (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٦١٨.
(٦) (البداية والنهاية): ١٢/ ٥٥.

بالفقه، والأصول، والنحو، والتفسير، والأدب، وكان لفَرْط الديانة مهيباً، لا يجري بين يديه إلا الجدُّ والكلام إما في علم، أو زهد، وتحريض على التحصيل»[١].

ومن طريف ما يحكى ما ذكره أبو عبدالله الفُرادي، قال: سمعت إمام الحرمين يقول: كان والدي يقول في دعاء قنوت الصبح: اللهم لا تعُقْنا عن العلم بعائق، ولا تمنعنا منه بمانع[٢].

زهده وورعه:

كان أبو محمد عبدالله الجويني إليه المنتهى في الزهد والورع، شديد الاحتياط لدينه مجتهداً في العبادة، لا يجري بين يديه إلا الجد، والكلام إما في علم، أو زهد، وتحريض على التحصيل، وقد مرَّ بنا قول أبي القسم فيه حيث قال: «لا ترى فيه شيئاً من الرعونة لمساواة ظاهره باطنه، وموافقة سره علانيته، وزهده في الرياسة التي صارت تطلبه وهو يهرب منها، وترغب فيه وهو يبعد عنها»[٣].

وقد قال فيه السبكي: «أوحد زمانه علماً، وديناً، وزهداً، وتقشفاً زائداً، وتحرياً في العبادة»[٤].

وبلغ من ورعه ـ رحمه الله ـ أنه ما كان يستند في داره المملوكة له إلى الجدار المشترك بينه وبين جيرانه، ولا يدق فيه وتداً، وأنه كان يحتاط في أداء الزكاة حتى كان يؤدي في سنة واحدة مرتين، حذراً من نسيان النية، أو

---

(١) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٣.
(٢) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٤.
(٣) (تبيين كذب المفتري): ص/ ٢٥٨.
(٤) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٣.

دفعها إلى غير مستحق[١].

ومما يدل على ورعه وتحريه الحلال ما ذكره السبكي في ترجمة ابنه إمام الحرمين فقال: «إن أباه اكتسب من عمل يده مالاً خالصاً من الشبهة اتصل به إلى والدته، فلما ولدته له حرص على أن لا يطعمه ما فيه شبهة فلم يمازج باطنه إلا الحلال الخالص حتى يحكى أنه تلجلج مرة في مجلس مناظرة فقيل له: يا إمام! ما هذا الذي لم يعهد منك؟

فقال: ما أراها إلا آثار بقايا المصَّة.

قيل: وما نبأ هذه المصَّة؟

قال: إن أمي اشتغلت في طعام تطبخه لأبي وأنا رضيع، فبكيت، وكانت عندنا جارية مرضعة لجيراننا، فأرضعتني مصةً أو مصتين، فدخل والدي فأنكر ذلك.

وقال: هذا الجارية ليست ملكاً لنا، وليس لها أن تتصرف في لبنها، وأصحابها لم يأذنوا في ذلك.

وقلبني وفَوَّعني حتى لم يدع في باطني شيئاً إلا أخرجه، وهذه اللجلجة من بقايا تلك الآثار»[٢].

ويروى أن أبا محمد رأى إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ في المنام، فأومأ لتقبيل رجليه، فمنعه ذلك تكريماً له، قال: فقبلت عقبيه، وأولت ذلك البركة والرفعة تكون في عقبي[٣].

---

(١) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٤.

(٢) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٣) المصدر السابق: ٥/ ٧٥.

تصانيفه:

صنف الإمام أبو محمد الجويني تصانيف كثيرة، في أنواع من العلوم منها:

١ ـ كتاب (التفسير الكبير) المشتمل على أنواع من العلوم، قال ابن عساكر: «وله التفسير الكبير المشتمل على عشرة أنواع في كل آية»[١].

٢ ـ كتاب (الفروق) أو (الفرق والجمع) وهو كتاب في الفقه، قام بتحقيق جزء منه ـ باب الطهارة والصلاة ـ عبدالرحمن بن سلامة المزيني، ونال به درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويعتبر الكتاب من أحسن ما ألف في علم الفروق.

٣ ـ كتاب (السلسلة)، في كشف الظنون، سلسلة الواصل في فروع الشافعية مجلد، وإنما سماه بذلك لأنه يبني فيه مسألة على مسألة ثم يبني عليها على الأخرى[٢]، وللكتاب نسخ خطية بتركيا في مكتبة طوبقبو سراي رقم (٤٢٨٧) فهرس طوبقبو ٢/ ٦٣٢ ويوجد نسخ مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم (١٨٦).

٤ ـ كتاب (المختصر) وهو مختصر لمختصر المزني، وهو في فروع الشافعية، وله شروح منها شرح عثمان بن محمد بن أبي أحمد المصعبي.

٥ ـ كتاب (الوجيز) وهو مصنف في العبادات ذكره النووي حيث قال: «وذكر الشيخ أبو محمد الجويني في كتابه الوجيز الذي صنفه في

---

(١) (تبيين كذب المفتري): ص/ ٢٥٧ـ٢٥٨.

(٢) (كشف الظنون): ٢/ ٩٩٦.

العبادات أن الأكمل أن ينوي مرتين مرة عند ابتداء وضوئه، ومرة عند غسل وجهه»[١].

٦ ـ كتاب (التذكرة) وهو مصنف في فروع الفقه.

٧ ـ كتاب (شرح الرسالة) نقل السبكي منها مناظرة بين الإمام محمد بن عبدالله الصيرفي، وبين الإمام أبي الحسن الأشعري حيث قال: «حكى الشيخ محمد الجويني في شرح الرسالة أن الشيخ أبا بكر الصيرفي اجتمع بالشيخ أبي الحسن»[٢].

٨ ـ كتاب مختصر في (موقف الإمام والمأموم) وهو مصنف في الفقه، له نسخ خطية في مكتبة الإسكندرية، وقد نقل منه السبكي في (الطبقات): ٥/ ٩٠، ٩١.

٩ ـ كتاب (التعليقة) وهو شرح على كتاب عيون المسائل التي صنفها أبو بكر الفارسي[٣].

١٠ ـ كتاب (التبصرة في ترتيب أبواب للتمييز بين الاحتياط والوسوسة)، وهو كتاب في الفقه، وقام بتحقيق الكتاب محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله السديس لنيل درجة الدكتوراه، وقام بطبعه مؤسسة قرطبة.

١١ ـ كتاب (عقيدة أصحاب الإمام المطلبي الشافعي ـ رحمه الله ـ وكافة أهل السنة والجماعة). ذكره ابن عساكر وقال: إنه آخر كتاب صنفه ونقل منه، ومما نقل منه قوله: «ونعتقد أن المصيب من المجتهدين في الأصول والفروع واحد، ويجب التعيين في الأصول، فأما في الفروع فربما يتأتى التعيين، وربما لا يتاتى، ومذهب الشيخ أبي

---

(١) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٥.

(٢) (طبقات الشافعية الكبرى): ٣/ ١٨٦.

(٣) المرجع السابق: ٥/ ٧٥، ٧٦.

الحسن ـ رحمه الله ـ تصويب المجتهدين في الفروع، وليس ذلك مذهب الشافعي ـ رضي الله عنه ـ وأبو الحسن أحد أصحاب الشافعي ـ رضي الله عنهم ـ فإذا خالفه في شيء أعرضنا عنه»[1].

١٢ ـ كتاب (المحيط) مصنف في الفقه لا يتقيد بالمذهب يتبع الدليل، ويتجنب جانب العصبية للمذهب، فوقع إلى الحافظ البيهقي منه ثلاثة أجزاء، فانتقد عليه أوهاماً حديثية، فلما وصلت الرسالة إلى الشيخ أبي محمد، قال: هذا بركة العلم، ودعا للبيهقي، وترك إتمام التصنيف[2].

قلت: هذا من تمام دينه وعلمه ـ رحمه الله ـ.

١٣ ـ (رسالة في إثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد وتنزيه الباري عن الحصر والتمثيل والكيفية) وهذه الرسالة التي نقوم بتحقيقها ولها نسخ خطية، وقد طبع الكتاب ضمن (مجموعة الرسائل المنيرية) الجزء الأول على نسخة خطية في القاهرة[3].

وفاتــــه:

توفي الشيخ أبو محمد عبدالله الجويني في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة[4]، وقيل: سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور، وهو في سن الكهولة، والله أعلم.

قال الشيخ أبو صالح المؤذن: مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة

---

(١) (تبيين كذب المفتري): ص/ ١١٥.

(٢) (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٧ـ ٩٠.

(٣) (الأعلام): ٤/ ٢٩٠.

(٤) (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٦١٧، و(طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٥.

عشر يوماً، وأوصاني أن أتولَّى غسله وتجهيزه، فلما توفي غسلته، فلما لفقته في الكفن رأيت يده اليمنى إلى الإبط زهراء منيرة من غير سوء، وهي تتلألأ تلألؤ القمر، فتحيرت وقلت في نفسي هذا بركات فتاويه[١].

نسخ الكتاب:

للكتاب نسختان خطيتان:

١ ـ النسخة المطبوعة ضمن (مجموعة الرسائل المنيرية) الجزء الأول طبع على نسخة خطية وجدت في رواق الشام في القاهرة إلا أن فيها سقط، وقد تنبه إلى ذلك إدارة الطباعة المنيرية حيث ذُكر في هامش (٢) ص/ ١٨٠: «هنا سقط في الأصل لم نهتد إليه من نسخ أخرى، فمن عثر على نسخة أخرى فيها النقص فليثبته، وله الفضل». ويقدر السقط بنحو من أربع صفحات من النسخة المخطوط.
وقد رمزت إلى هذه النسخة برمز (ط).

٢ ـ النسخة المخطوطة وهي مصورة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (١٦١٣/ ف) مصورة عن ليدن بهولندا برقم (٢٩٥١). وعدد أوراقها (١٠) ورقات، عدد سطورها من ٢٢ ـ ٢٣ سطراً، عدد الكلمات من ٨ ـ ١١ كلمة في السطر، وقد كتبت بخط نسخ جيد حديث، وفيها سقط في الأخير بنحو صفحة من النسخة المطبوعة. وقد رمزت إليها بـ(خ).

منهج التحقيق:

أما منهجي في تحقيق الكتاب فهو كالتالي:

١ ـ أثبت النص الصحيح، وأشير إلى الفروق في الهامش دون أن أتخذ أيًّا

---

(١) (وفيات الأعيان) ٣/ ٤٧ ـ ٤٨، (طبقات الشافعية الكبرى): ٥/ ٧٥.

من النسختين أصلاً في التحقيق.

٢ ـ عزو الآيات إلى مواضعها من سورها.

٣ ـ تخريج الأحاديث والآثار من كتب السنة المعتمدة مع ذكر حكم العلماء المشهورين عليها.

٤ ـ التعريف بالأعلام والفرق والأمكنة والمصطلحات الواردة في النص.

٥ ـ التعليق على ما يحتاج إلى تعليق وإيضاح.

٦ ـ وضع أرقام لوحات المخطوط بجانب النص.

٧ ـ وضع فهارس تفصيلية.

الحمد لله الذي كان ولا مكان، ولا انس ولا جان، ولا طاير ولا
حيوان، المتفرد بوحدانيته في قدم ازليته، والدايم في فردانيته
في صمدانيته ليس له سمي ولا وزير ولا شبيه له ولا نظير
المتفرد بالخلق والتصوير المتصرف بالمشية والتقدير ليس
كمثله شي وهو السميع البصير له الرفعة والعلا والحمد والثنا
والعلو والاستوا لا تحصره الاجسام ولا تصوره الاوهام ولا تقله
الحوادث ولا الاجرام ولا تحيط به العقول ولا الافهام له
الاسما الحسنى والشرف الاتم الاسنى والدوام الذي لا يبيد ولا يفنى
نصفه بما وصف به نفسه من الصفات التي توجب عظمته وقدسه
مما انزله في كتابه وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه
ونومن بانه الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم السميع البصير العليم
القدير الرحمن الرحيم الملك القدوس العظيم لطيف خبير قريب
مجيب متكلم شاي مريد فعال لما يريد يقبض ويبسط ويرضا ويغضب
ويكره ويضحك ويامر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع
والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان
والعظمة والامتنان لم يزل كذلك ولا يزال استوى على عرشه فبان
من خلقه لا يخفى عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره لهم نافذ
وهو في ذاته وصفاته لا يشبهه شي من مخلوقاته ولا يمثل بشي من
جوارح مبتدعاته وهي صفات لايقة بجلاله وعظمته لا تتخيل

الورقة الأولى من المخطوط نسخة ليدن

الله أحسن الخالقين فبهذا الرب نؤمن وإياه نعبد وله نصلي
ونسجد فمن قصد بعبادته إلى إله ليس له هذه الصفات
فإنما يعبد غير الله وليس معبوده ذلك بإله فكفرانه لا غفرانه ونشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله اصطفاه لرسالته واختاره لبريته وأنزل عليه
كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام الأماثل
وأفضل العبيد وبعد فهذه نصيحة كتبتها إلى إخواني
في الله أهل الصدق والصفاء والإخلاص والوفاء لما تعين علي من محبتهم
في الله ونصيحتهم في صفات الله عز وجل فإن المرء لا يكمل إيمانه حتى يحب
لأخيه ما يحب لنفسه وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلي قال
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة
والنصح لكل مسلم وعن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم أعرفكم أيدكم الله تعالى بتأييده ووفقكم
لطاعته ومزيده وكنت برهة من الدهر متحيرا في ثلاث مسائل
مسألة الصفات ومسألة الفوقية ومسألة الحرف والصوت
في القرآن المجيد وكنت متحيرا في الأقوال المختلفة الموجودة
في كتب أهل العصر في جميع ذلك من تأويل الصفات وتحريفها

الورقة الثانية من المخطوط نسخة ليدن

والتفقه للشيخ الإمام العالم العلامة أبي المعالي [illegible]

يوسف الجويني الشافعي في الأصول على والده والفقه على أبي

يوسف يعقوب الأبيوردي ثم خرج إلى نيسابور فلازم

أبا الطيب الصعلوكي ثم رحل إلى مرو للقاء القفال [illegible] حتى برع

عليه مذهبا وخلافا وكان إماما في التفسير والفقه والأدب

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني لو كان الشيخ أبو محمد

[illegible] في بني إسرائيل لنقل إلينا أوصافه

وافتخروا به صنف تفسير الكبير المشتمل على عشرة

أنواع من العلوم في كل آية توفي سنة ثلاث وثلاثين

وارتفع به إمام الحرمين ابنه في الفقه

على أبيه وفي الأصول على أبي القاسم الإسكاف

تلميذ الإسفرايني توفي والده وله نحو

عشرين سنة فأقعد

الأئمة في مكانه للتدريس

والله سبحانه وتعالى

أعلم وصلى الله [illegible]

على سيدنا [illegible]

محمد وآله [illegible]

وصحبه

وسلم

الورقة الأخيرة من المخطوط نسخة ليدن

التحقيق



/ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

وصلى الله وسلم[١] على سيدنا محمد * الحبيب وعلى آله وسلم *[٢]

الحمد لله الذي كان، ولا مكان، ولا إنس، ولا جان، ولا طائر، ولا حيوان، المنفرد بوحدانيته في قدم أزليته، والدائم في فردانيته في قدس صمدانيته، ليس له سَمِي ولا وزير، ولا شبيه ولا نظير، المتفرد بالخلق والتصوير، المتصرف بالمشيئة والتقدير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾. [الشورى: ١١]. له الرفعة والعلاء، والحمد والثناء، والعلو والاستواء، لا تحصره الأجسام، ولا تصوره الأوهام، ولا تقله الحوادث ولا الأجرام، ولا تحيط به العقول ولا الأفهام، له الأسماء الحسنى والشرف الأتم الأسنى، والدوام الذي لا يبيد ولا يفنى، نَصِفهُ بما وصف به نفسه من الصفات التي تُوجِب عظمته وقُدْسه، مما أنزله في كتابه، وبيَّنه رسوله ﷺ في خطابه، ونؤمن بأنه الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم السميع البصير، العليم القدير، الرحمن الرحيم، الملك القدوس العظيم، لطيف خبير، قريب مجيب، متكلم[٣] مريد، فعال لما يريد، يقبض ويبسط، ويرضى ويغضب، ويحب ويبغض[٤]، ويكره ويضحك، ويأمر وينهى، ذو الوجه الكريم، والسمع السميع، والبصر البصير، والكلام المبين، واليدين والقبضتين، والقدرة والسلطان، والعظمة والامتنان، لم يزل كذلك،

---

(١) ليست في (خ).

(٢) ما بين النجمتين ليست في (ط).

(٣) في (خ): (متكلم شاء).

(٤) (ويحب ويبغض) ليست في (خ).

ولايزال، استوى على عرشه فبان من خلقه، لا يخفى عليه منهم خافية، علمه بهم محيط، وبصره بهم نافذ، وهو في ذاته وصفاته لا يشبهه شيء من مخلوقاته، ولا يمثل بشيء من جوارح مبتدعاته، و[(١)]هي صفات لائقة بجلاله وعظمته، لا تتخيل كيفيتها الظنون، ولا تراها في الدنيا العيون، بل نؤمن/ بحقائقها، وثبوتها، واتصاف الرب تعالى بها، وننفي عنها تأويل المتأولين[(٢)]، وتعطيل الجاحدين[(٣)]، وتمثيل المشبهين[(٤)]، تبارك الله أحسن الخالقين، فبهذا الرب نؤمن، وإياه نعبد، وله نصلي ونسجد، فمن قصد بعبادته إلى إله ليست له هذه الصفات فإنما يعبد غير الله، وليس معبوده ذلك بإله فكفرانه لا غفرانه[(٥)].

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله اصطفاه لرسالته، واختاره لبريته، وأنزل عليه كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أكرم الآل وأفضل العبيد.

---

(١) ليست في (ط).

(٢) المتأولون: هم الذين أولوا نصوص الصفات وصرفوها عن معناها.

(٣) الجاحدون: هم الذين أنكروا نصوص الصفات وجحدوها.

(٤) المشبهة: وهم الذين يغلون في إثبات صفات الله تعالى ضد المعتزلة وهم شيع وفرق، وأول ظهور التشبيه صادر عن أصناف من الروافض الغلاة فمنهم السبئية الذين سمو عليًّا إلهاً، وشبهوه بذات الإله، ومنهم المشبهة المنسوبة إلى داود الجواربي، وصف معبوده بقوله: أعفوني عن الفرج واللحية وسلوني عما وراء ذلك.
راجع «الفرق بين الفرق»: ص/ ٢٢٥_٢٣٠.

(٥) قال البخاري في (خلق أفعال العباد): ص/ ٤٣: وقال بعض أهل العلم: إن الجهمية هم المشبهة؛ لأنهم شبهوا ربهم بالصنم، والأصم، والأبكم الذي لا يسمع، ولا يبصر، ولا يتكلم، ولا يخلق.

وبعد: فهذه نصيحة كتبتها إلى إخواني في الله أهل الصدق والصفاء والإخلاص و[١]الوفاء، لما تعين عليَّ من محبتهم في الله، ونصيحتهم في صفات الله ـ عز وجل ـ، فإن المرء لا يكمل إيمانه حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وفي الصحيح عن جرير بن عبدالله البجلي[٢]. قال: «بايعتُ رسولَ الله ﷺ على إقام الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ والنُّصْحِ لكلِّ مُسلمٍ»[٣]. وعن تميم الدَّاريِّ[٤] أن النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصيحةُ ثلاثاً». [قُلنا][٥] لمَنْ؟ قال: «لله ولكتابِهِ ولرسُولِهِ ولأئمَّةِ المسلمينَ وعامَّتهم»[٦]. أعرفهم أيدهم الله

---

(١) ليست في (ط).

(٢) جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك البجلي، أبا عمرو، وقيل أبا عبدالله (. . . ـ ٥١هـ) صحابي مشهور، بعثه إلى ذي الخلصة فهدمها، وفيه عنه قال: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم، قدمه عمر ـ رضي الله عنه ـ في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أمر عظيم في فتح القادسية، ثم سكن الكوفة.
راجع (الاستيعاب): ١/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠، و(الإصابة): ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، و(تقريب التهذيب): ١/ ١٢٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه: الإيمان/ ٤٢، ١/ ٢٠. ومسلم في صحيحه: الإيمان/ ٢٣، ح (٥٦)، ١/ ٧٥.

(٤) تميم بن أوس بن خارجه بن سود بن جذيمة بن الدار اللخمي أبو رقية الداري، (. . . ـ ٤٠هـ) صحابي مشهور كان عابداً، تلاَّءً لكتاب الله، كان نصرانيًّا قدم المدينة فأسلم، وذكر للنبي ﷺ قصة الجسار والدجال، فحدث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر، وعدَّ ذلك من مناقبه، غزا مع النبي ﷺ، قال أبو نعيم: كان راهب أهل عصره، وعابد أهل فلسطين.
راجع (سير أعلام النبلاء): ٢/ ٤٢٢ـ٤٤٨، و(الإصابة): ١/ ١٩١.

(٥) في (خ) و(ط): (قال) والتصويب من صحيح مسلم.

(٦) رواه البخاري في صحيحه: الإيمان/ ٤٢، ١/ ٢٠، ومسلم في صحيحه: الإيمان/ ٢٣، ح (٥٥)، ١/ ٧٤، واللفظ لمسلم دون لفظ (ثلاثاً). والنسائي في سننه: النصيحة/ ٣١، ح(٤٢٠٠)، ٧/ ١٥٧. بتكرار لفظ (الدين النصيحة) ثلاثاً، وبنحو لفظ النسائي البغوي=

تعالى بتأييده، ووفقهم لطاعته ومزيده، أنني[1] كنت[2] برهة من الدهر متحيراً في ثلاث مسائل: مسألة الصفات، ومسألة الفوقية، ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد، وكنت متحيراً في الأقوال المختلفة الموجودة في كتب أهل العصر في جميع ذلك من تأويل الصفات وتحريفها، أو إمرارها والوقوف فيها، أو إثباتها بلا تأويل، ولا تعطيل، ولا تشبيه، ولا تمثيل فأجد النصوص في كتاب الله تعالى وسنة رسوله/ ـ ﷺ ـ ناطقة منبئة بحقائق هذه الصفات، وكذلك في إثبات العلو والفوقية، وكذلك في الحرف والصوت، ثم أجد المتأخرين من المتكلمين في كتبهم منهم من يؤول الاستواء بالقهر والاستيلاء[3]، ويؤول النزول بنزول[4] الأمر[5]، ويؤول اليدين بالقدرتين أو النعمتين[6]، ويؤول القدم بقدم صدق عند

= في (شرح السنة): النصيحة، ح(٣٥١٤)، ١٣/ ٩٣.

(١) ليست في (خ).

(٢) في (خ): (وكنت).

(٣) راجع (مشكل الحديث): ص/ ٤١٣. و(الأسماء والصفات): ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠، وقال عبدالقاهر البغدادي في (أصول الدين): ص/ ١١٢: الاستواء بمعنى الاستيلاء هو تأويل المعتزلة، وقال هذا تأويل باطل لأنه يوجب أنه لم يكن مستولياً عليه قبل استوائه عليه.
وقال القرطبي في (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى): ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥: الاستواء بمعنى القهر والغلبة فيه نظر، وذلك أن الله سبحانه لم يزل قادراً قاهراً عزيزاً غالباً مقتدراً، وقوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن، فبطل ما قالوه.

(٤) في (ط): (بنزل).

(٥) راجع (مشكل الآثار): ص/ ٢١٩ ـ ٢٢٠، ٤٩٥ ـ ٥٩٧. و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى): ٢/ ٢٠٢. و(أساس التقيس): ص/ ١٠٨ ـ ١١١.

(٦) راجع (مشكل الحديث): ص/ ٢٦٠، ٤٥٧ ـ ٤٦٤. و(الأسماء والصفات): ٢/ ١٢٧. و(أصول الدين): ص/ ١١١ ـ ١١٢. و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى): ٢/ ٢٦ ـ ٢٧. و(أساس التقديس): ص/ ١٢٥.

ربهم[١]، وأمثال ذلك، ثم أجدهم مع ذلك يجعلون كلام الله تعالى معنى قائماً بالذات بلا حرف ولا صوت، ويجعلون هذه الحروف عبارة عن ذلك المعنى القائم[٢].

وممن ذهب إلى هذه الأقوال وبعضها قوم لهم في صدري منزلة، مثل طائفة من فقهاء الأشعرية[٣] الشافعيين لأني على مذهب الشافعي[٤] - رضي الله عنه - عرفت فرائض ديني وأحكامه، فأجد مثل هؤلاء الشيوخ الأجلة يذهبون إلى مثل هذه الأقوال، وهم شيوخي ولي فيهم الاعتقاد التام، لفضلهم وعلمهم، ثم إنني مع ذلك أجد في قلبي من هذه التأويلات حزازات لا يطمئن قلبي إليها، وأجد الكدر والظلمة منها، وأجد ضيق الصدر، وعدم

---

(١) راجع (مشكل الحديث): ص/ ١٣٥ - ١٣٦، و(الأسماء والصفات): ٢/ ١٩٣، و(الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى): ٢/ ٥٨-٥٩.

(٢) راجع (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى): ٢/ ١٦٥، ١٧١-١٧٥.

(٣) الأشعرية: ينسبون إلى أبي الحسن الأشعري، ويقولون بإثبات سبع صفات، لأن العقل دلّ على إثباتها وهي: السمع، والبصر، والعلم، والكلام، والقدرة، والإرادة، والحياة.
راجع (الملل والنحل): ١/ ١١٩-١٣٧. و(رسالة في الرد على الرافضة): ص/ ١٦٦ - ١٦٨.

(٤) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن سائب الهاشمي القرشي المطلبي الشافعي، أبو عبدالله (١٥٠ - ٢٠٤هـ) الإمام، حبر الأمة، وأحد الأئمة الأربعة، يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد مناف، أخذ عن الإمام مالك وغيره، وأفتى قبل أن يبلغ العشرين، ومناقبه كثيرة، قال الإمام أحمد: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منّة. له تصانيف أشهرها (الأم) و(الرسالة) و(أحكام القرآن) و(اختلاف الحديث).
راجع (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم): ٢/ ٤٥٣ - ٤٥٥. (طبقات الشافعية الكبرى): ١/ ٢٩٣-٣٤٥.

انشراحه مقروناً بها، فكنت كالمتحير المضطرب في تحيره، المتململ من قلبه في تقلبه وتغيره.

وكنت أخاف من إطلاق القول بإثبات العلو والاستواء، والنزول مخافة الحصر والتشبيه[(١)]، ومع ذلك فإذا طالعت النصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أجدها نصوصاً تشير إلى حقائق هذه المعاني، وأجد الرسول ﷺ قد صرح بها مخبراً عن ربه، واصفاً له بها، وأعلم[(٢)] بالاضطرار أنه ﷺ كان يحضر في مجلسه الشريف، والعالم، والجاهل، والذكي، والبليد، والأعرابي، والجافي، ثم لا أجد شيئاً يعقب تلك النصوص/ التي كان يصف ربه بها، لا نصًّا ولا ظاهراً مما يصرفها عن حقائقها، ويؤولها كما تأولها[(٣)] هؤلاء مشايخي الفقهاء المتكلمين مثل تأويلهم الاستيلاء بالاستواء، ونزول الأمر للنزول، وغير ذلك، ولم أجد عنه ﷺ أنه كان يحذر الناس من الإيمان بما يظهر من كلامه في صفته لديه من الفوقية، واليدين، وغيرها، ولم ينقل عنه مقالة تدل على أن لهذه الصفات معاني أُخر باطنة غير ما يظهر من مدلولها، مثل فوقية المرتبة[(٤)]،

---

(١) راجع (الأسماء والصفات): ٢/ ٣٠٨ـ٣٠٩. و(أساس التقديس): ص/ ٣٢ـ٣٥، ٥٦ـ٥٨.

(٢) في (خ): (فأعلم).

(٣) في (خ): (ياولها).

(٤) في (ط): (المرئية) راجع (مشكل الآثار): ص/ ٤١٦، ٤٧٧.
تأول المعتزلة الآيات الدالة على فوقية الله كما في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾. [النحل: ٥٠]. ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾. [الأنعام: ١٨]. على أن معناها خير من عباده، وأفضل منهم، كما يقال: الأمير فوق الوزير، والدينار فوق الدرهم، وهذا مما تنفر منه الفطر السلمية، لأن قول القائل ابتداءً الله خير من عباده من جنس قول القائل: الشمس أضوأ من السراج، ورسول الله أفضل من فلان اليهودي، وليس في ذلك مدح، =

ويد[١] النعمة، والقدرة[٢] وغير ذلك، وأجد الله ـ عز وجل ـ يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾. [طه: ٥]. ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ﴾. [الحديد: ٤]. ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾. [النحل: ٥٠]. ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾. [فاطر: ١٠]. ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ۝١٦ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾. [الملك: ١٦ـ١٧]. ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ﴾. [النحل: ١٠٢]. ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾. [غافر: ٣٦ـ٣٧]. وهذا يدل على أن موسى أخبره بأن ربه تعالى فوق السماء. ولهذا قال: وإني لأظنه كاذباً[٣]، وقوله تعالى: ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾. [المعارج: ٣ـ٤]. الآية. ثم أجد الرسول ﷺ لما أراد الله تعالى أن يخصه بقربه عرج به من سماء إلى سماء حتى كان قاب قوسين أو أدنى، ثم قوله ﷺ في الحديث الصحيح للجارية: «أين الله؟» فقالت: في السماء.. فلم ينكر عليها بحضرة أصحابه كيلا يتوهموا أن الأمر على خلاف ما هو عليه، بل أقرَّها وقال: «اعتقها فإنها مؤمنة»[٤]. وفي

= كما قال الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقصُ قدرهُ إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

ومن جهة أخرى لابد أن يثبت هذه الفوقية ضمن ثبوت الفوقية المطلقة من كل وجه، فلله سبحانه وتعالى فوقية القهر، وفوقية القدر، وفوقية الذات، ومن أثبت البعض، ونفى البعض فقد تنقص.

راجع (شرح العقيدة الطحاوية): ٢/ ٣٨٧ـ٣٨٨.

(١) في (خ): (ويداً).

(٢) مكررة في (خ).

(٣) راجع (تفسير الطبري): ١١/ ٦١.

(٤) سيأتي تخريج الحديث.

حديث جبير بن مطعم(١) قال: قال النبي ﷺ : «إن الله/ فوق عرشه فوق سمواته، وسمواته فوق أرضه مثل القبة، وأشار النبي ﷺ بيده مثل القبة»(٢). وقوله ﷺ : «الرَّاحمونَ يرْحَمُهم الرَّحمنُ ارحموا أهْلَ الأرض

---

(١) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، أبو عدي (. . . ـ ٥٧هـ) صحابي، كان من علماء قريش وسادتهم، أنسب قرشي لقريش والعرب قاطبة، وكان يقول: إنما أخذت النسب عن أبي بكر الصديق، وكانت له عند رسول الله ﷺ يد، وهو الذي أجار رسول الله ﷺ حين قدم من الطائف، وكان أحد الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، أسلم بين الحديبية والفتح، وقيل في الفتح، له ستون حديثاً.
راجع (الاستيعاب): ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣. و(أسد الغابة): ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢. و(الإصابة): ١/ ٢٣٥ـ٢٣٦.

(٢) الحديث رواه الدارمي في (رد الدارمي على المريسي): ص/ ٨٩. بلفظ: «إن الله فوق عرشه فوق سمواته فوق أرضه مثل القبة ـ وأشار النبي ﷺ بيده مثل القبة ـ وأنه ليئطُّ به أطيط الرَّحل بالراكب». و(الرد على الجهمية): ح(٢٧١) ص/ ٤١. ورواه بنحوه أبو داود في سننه: السنة/ ١٩، ح (٤٧٢٦)، ٢/ ٦٤٤ ـ ٦٤٥، وابن أبي عاصم في (السنة) ح(٥٧٥)، (٥٧٦)، ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣. وابن خزيمة في (التوحيد) ح(١٤٧)، ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١. واللالكائي في (شرح اعتقاد أهل السنة): ج(٦٥٦)، ٣/ ٣٩٤ـ ٣٩٥. والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٨٣)، (٨٨٤) ٢/ ٣١٧ ـ ٣١٩. وابن منده في (التوحيد): ح(٦٤٣) ٣٠/ ١٨٨. والبغوي في (شرح السنة) باب الرد على الجهمية: ح(٩٢)، ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦. وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(١٦) ص/ ٩٦. والذهبي في (إثبات صفة العلو): ح (٧١)، (٧٢)، (٧٣)، ص/ ٤٣ ـ ٤٤.
قلت: واختلف في صحة هذا الحديث سنداً ومتناً، وعلة إسناده عند من ضعفه عنعنة محمد بن إسحاق، وهو مدلس، ومثله لا يحتج به إلا إذا صرح بالتحديث، وعلة متنه عند من أعله لفظ الأطيط، وممن أعله الحافظ المنذري في (مختصر سنن أبي داود) ٧/ ٩٧ ـ ١٠١ فقال: قال أبو بكر البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه، إلا من هذا الوجه، ولم يقل فيه محمد بن إسحاق حدثني يعقوب بن=

= عتبة هذا آخر كلامه، ومحمد بن إسحاق مدلس، وإذا قال المدلس: عن فلان، ولم يقل حدثنا، أو سمعت، أو أخبرنا، لا يحتج بحديثه، وإلى هذا أشار البزار، مع أن ابن إسحاق إذا صرح بالسماع اختلف الحفاظ في الاحتجاج بحديثه فكيف إذا لم يصرح به؟
وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: . . . انفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب، وابن إسحاق لا يحتج بحديثه، وقد طعن فيه غير واحد من الأئمة، وكذبه جماعة منهم.
قلت: وقد ألف ابن عساكر جزءاً في بيان ضعف الحديث.
وأعله أيضاً الذهبي في كتاب (العلو): ص/ ٤٤ ـ ٤٥. فقال: هذا حديث غريب جدًّا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا، وأما الله ـ عز وجل ـ فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقدست أسماؤه، ولا إله غيره.
الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذاك صفة للرَّحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله ـ عز وجل ـ ثم لفظ الأطيط لم يرد به نص ثابت.
وقولنا في هذه الأحاديث أننا نؤمن بما صح منها، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله فإنا لا نتعرض له بتقرير بل نرويه بالجملة، ونبين حاله، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه بما يوافق آيات الكتاب.
وممن قال بضعف الحديث البيهقي في (الأسماء والصفات): ٢/ ٣١٩ ـ ٣٢٠ فقال: وهذا حديث ينفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، إنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن إسحاق في أحاديث معدودة.
أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في الشواهد ذكراً من غير رواية، وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ويحيى بن سعيد القطان لا يروي عنه، ويحيى بن معين يقول: ليس هو بحجة، وأحمد بن حنبل يقول: يكتب عنه هذه الأحاديث ـ يعني المغازي ونحوها ـ فإذا جاء الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى، وإنما نقموا عليه في روايته عن أهل الكتاب، ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه أساميهم، فإذا روى عن ثقة وبين سماعه منهم فجماعة من الأئمة لم يروا به بأساً، وهو إنما روى هذا الحديث عن يعقوب بن عتبة، وبعضهم يقول عنه وعن جبير بن محمد بن جبير، ولم

يـرحَمْكُـمْ مـــنْ فـــي السَّمـــاءِ»[1]. أخـــرجـــــه

= يبين سماعه منهما، واختلف عليه في لفظه كما ترى.
وممن قال بصحة الحديث أبو داود في (سننه): ٢/ ٦٤٥ قال: عقب حديث الأطيط: وقال عبدالأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده، والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، ووافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين، وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضاً، وكان سماع عبدالأعلى، وابن المثنى، وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني.
وقد صحح هذا الحديث أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية، وبين أن هذا الحديث له شواهد كثيرة، وإن كان ما استشهد به من شواهد فيه ضعف، وبين أن هذا الحديث وأمثاله لم يزل متداولاً بين أهل العلم خالفاً عن سالف، ولم يزل سلف الأمة وأئمتها يروون ذلك رواية مصدق به، رادٍ به على من خالفه من الجهمية، وممن رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أن لا يحتج فيه إلا بأحاديث الثقات المتصلة الإسناد، وممن احتج به الحافظ أبو محمد بن حزم، وهو من أعلم الناس لا يقلد غيره ولا يحتج إلا بما تثبت عند صحته. راجع (بيان تلبيس الجهمية): ١/ ٥٧١ـ٥٧٢.
وقد قال بصحة الحديث سنداً ومتناً ابن القيم، وبسط القول في مناقشته، وبين أن كثيراً من العلماء قد وثقوا محمد بن إسحاق، وأن حديثه صحيح، أمثال ابن المديني، وشعبة وابن أبي شيبة، أما كونه لم يصرح بالسماع من يعقوب بن عتبة فلا يخرج الحديث من كونه حسناً، فإنه قد لقي يعقوب، وسمع منه، وفي الصحيح قطعة من الاحتجاج بعنعنة المدلس، كأبي الزبير عن جابر، أما أنه اختلف في لفظه فبعضهم قال: ليئط به، وبعضهم لم يذكر لفظة به، فليس في هذا اختلاف يوجب رد الحديث، فإذا زاد بعض الحفاظ لفظة لم ينفها غيره، ولم يرو ما يخالفها فإنها لا تكون موجبة لرد الحديث، وبين أن للحديث شواهد كثيرة في كتب السنة. راجع (تهذيب الإمام ابن القيم الجوزية) على هامش مختصر سنن أبي داود: ٧/ ٩٤ـ٩٩.

(١) الحديث رواه الترمذي في سننه: البر والصلة/ ١٦، ح(١٩٢٤)، ٤/ ٣٢٣ـ٣٢٤. بلفظ (من في الأرض) بدل (أهل الأرض). وقال حديث حسن صحيح. وأبو داود في سننه: الأدب/ ٦٦، ح(٤٩٤١)، ٢/ ٧٠٣. وأحمد في مسنده ٢/ ١٦٠، والحاكم في المستدرك: ح (٧٢٧٤)، ٤/ ١٧٥، وصححه، والحميدي في مسنده: ح (٥٩١)، =

الترمذي[١] وقال: حسن صحيح، وعن مُعاويةَ بن الحَكَم السُّلَميِّ[٢] قلت: يا رسـول الله أفلا أعتقها؟ قال: «ادعها»، فدعوتها، قال: فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله ﷺ قال[٣]: «اعتقها فإنها مؤمنة»[٤] رواه

= ٢/ ٢٦٩، والدارمي في (الرد على الجهمية): ح(٦٩) ص/ ٤٠. و(الرد على المريسي): ص/ ١٠٤. واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة): ح(٦٥٧)، ٢/ ٤٣٨. والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٩٣)، ٢/ ٣٢٨، والخطيب في (تاريخ بغداد): ٣/ ١٦٠. وابن قدامه في (إثبات صفة العلو): ح(١)، ص/ ٦٦. وأورده الذهبي في (العلو): ح (٢٧)، ص/ ١٨ ـ ١٩ وقال: أخرجه أبو داود والترمذي وصححه، تفرد به سفيان.

(١) محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، أبو عيسى (٢١٠ ـ ٢٧٩هـ) الإمام الحافظ العلم البارع، كان يضرب به في الحفظ، وهو أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين، والعراقيين والحجازيين وغيرهم، قال الذهبي: جامعه قاضٍ له بإمامته، وحفظه وفقهه، ولكن يترخص في قبول الأحاديث ولا يشدد، ونفسه في التضعيف رخو.
راجع (وفيات الأعيان): ٤/ ٢٧٨. و(تذكرة الحفاظ): ١٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧٧. و(طبقات علماء الحديث): ٢/ ٣٣٨ـ ٣٤٠.

(٢) معاوية بن الحكم السلمي، صحابي نزل المدينة، يعد في أهل الحجاز.
راجع (الإصابة): ٦/ ١١١ ـ ١١٢. و(تقريب التهذيب): ٢/ ٢٥٨.

(٣) في (ج): (قال رسول الله ﷺ).

(٤) رواه مسلم في صحيحه: المساجد/ ٧، ح(٥٣٧)، ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ بلفظ: (ائتني بها، فأتيته بها) بدل: (ادعوها فدعوتها) وبنحوه مالك في الموطأ: العتاقة والولاء/ ما يجوز في العتق في الرقاب الواجبة، ح (١٤٦٤)، ص/ ٥٥٢ـ ٥٥٣.
وروى الحديث أبو داود بلفظ مسلم في سننه: الصلاة/ ١٦٧، ح(٩٣٠)، ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨. والأيمان/ ١٦، ح(٣٢٨٢)، ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠. والنسائي في سننه: السهو/ ١٢٠ ح (١٢١٨)، ٣/ ١٤ ـ ١٨ دون لفظة (فدعوتها)، وبنحوه أحمد في مسنده: ٢/ ٢٩١، =

مسلـــم[١] ومـــالـــك[٢] فـــي مـــوطئـــه[٣]. وعـــن أبـــي

= ٣/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، ٤/ ٢٢٢، ٥/ ٤٤٧. والنسائي في سننه سهو/ الكلام في الصلاة: ح(١٢١٨) ٣/ ١٤ ـ ١٨، وابن أبي عاصم في السنة: ح (٤٨٩)، ١/ ٢١٥، وأبو داود الطيالسي في مسنده: ح (١١٠٥)، ص/ ١٥٠، وابن خزيمة في (التوحيد): ح(١٧٨)، ح(١٧٩)، ح(١٨٠)، ح(١٨١)، ح(١٨٢)، ح(١٨٣)، ح(١٨٤)، ح(١٨٥)، ح(١٨٦)، ح(١٨٧)، ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩. والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٩٠)، (٨٩١)، ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦. واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة): ح(٦٥٢)، ح(٦٥٣)، ٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٣. والدارمي في (الرد على الجهمية): ح(٦٠)، (٦١) (٦٢)، ص/ ٣٧ ـ ٣٩. وأبو العلاء الهمذاني في (فتيا وجوابها): ح(٢٠) ص/ ٧٣ ـ ٨٤. وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(٢)، ح(٣)، ص ٦٩/ ـ ٧٤. وأورده الذهبي في (العلــو): ح (١٥)، (١٦)، (١٧)، (١٨)، (١٩)، (٢٠)، (٢١)، (٢٢)، (٢٣)، ص/ ١٤ ـ ١٧.

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين (٢٠٤ ـ ٢٦١هـ) الإمام الحافظ، حجة الإسلام، ولد بنيسابور ورحل في طلب الحديث، وسمع عن خلق كثير، قال أبو قريش الحافظ: حفاظ الدنيا أربعة، فذكر منهم مسلم، وقد صنف كتابه الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة جمع فيه اثنى عشر ألف حديث كتبها في خمس عشر سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما في الحديث، وله مصنفات أخرى منها (المسند الكبير على الرجال) و(الأسماء والكنى).
راجع (تاريخ بغداد): ١٣/ ١٠٠ ـ ١٠٤. و(سير أعلام النبلاء): ١٢/ ٥٥٧ ـ ٥٨٠. و(طبقات الحفاظ): ص/ ٢٦٠.

(٢) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله (٩٣ ـ ١٧٩هـ) الإمام الحافظ فقيه الأمة، وإمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، قال مالك: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك، وقال الإمام الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. من مصنفاته (الموطأ) وله (رسالة في الوعظ) راجع (صفة الصفوة): ٢/ ١٧٧ ـ ١٨٠. و(الديباج المذهب): ١/ ٨٢ ـ ١٣٩. و(ترتيب المدارك): ١/ ١٠٢. و(سير أعلام النبلاء): ٨/ ٤٣ ـ ١٢١.

(٣) (الموطأ) هو كتاب قديم مبارك جمع فيه مالك الصحيح، إلا أنه أدخل فيه المرسل، =

الدرداء[١] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئاً، أو اشْتكى أخٌ له فليقل: ربَّنا الذي في السَّماءِ تقدَّسَ أسمك، أمْرُكَ في السماءِ والأرض كما رَحْمَتك في السماء، اغفر لنا حُوبنا[٢] وخَطَايانا أنتَ ربُّ الطَّيبين أنْزِل رحْمَةً من رحمتك وشفاءً من شِفائك على الوجع فيبرأ»[٣]. أخرجه أبو داود[٤].

= والمنقطع والبلاغات، ويذكر أن جميع مسائله ثلاثة آلاف مسألة، وأحاديثه سبعمائة حديث، وللموطأ روايات كثيرة أشهرها وأحسنها رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي.
راجع (الرسالة): ص/ ٤ ـ ٥، ١٣ ـ ١٤. و(كشف الظنون): ٢/ ١٩٠٧.

(١) عويمر بن زيد بن قيس، ويقال عامر بن مالك، أبو الدرداء (. . . ـ ٣٢هـ) صاحب رسول الله ﷺ، وقاضي دمشق، وسيد القراء بها، وهو معدود فيمن تلا على النبي ﷺ، وجمع القرآن في حياته، قال معاوية: إن أبا الدرداء من العلماء الفقهاء الذين يشفون من الداء.
راجع (سير أعلام النبلاء): ٢/ ٣٣٥ـ ٣٥٣، و(الإصابة): ٥/ ٤٦.

(٢) حوبنا: إثمنا (النهاية في غريب الحديث): ١/ ٤٥٥.

(٣) رواه أبو داود في سننه: الطب/ ١٩، ح(٣٨٩٢)، ٢/ ٤٠٤ـ ٤٠٥. وفيه زيادة: (فاجعل رحمتك في الأرض كما رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا). والدرامي في (الرد على الجهمية): ح (٧٠)، ص/ ٤١، و(رد الدارمي على المريسي): ص/ ١٠٢، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة): ح (٦٤٨)، (٦٤٩) ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢. والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٩٢)، ٢/ ٣٢٧، وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(٤)، ص/ ٧٤. وأورده الذهبي في العلو: ح (٥٢)، ص/ ٢٩. وقال: زيادة ليِّن الحديث.
والحديث ضعيف لأن في سنده زيادة بن محمد وهو منكر الحديث (تقريب التهذيب): ١/ ٢٧١.
ورواه أحمد في مسنده: ٦/ ٢١. عن فضالة بن عبيد، وفيه ابن أبي مريم ضعيف مختلط وأشياخه مجهولون، والله أعلم.

(٤) سليمان بن الأشعث بن عمرو بن عامر السجستاني، أبو داود (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ) الإمام الثبت الحافظ، رُزق القبول من الناس كافة فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء=

وعن أبي سعيد الخدري[١] قال: بعث عليٌّ[٢] من اليمن بذُهيبةٍ في أدِيمٍ مَقْروظٍ[٣] لم تُحصَّل مِنْ تَرابها[٤] فقَسَمَها رسُول الله ﷺ بينَ أرْبعة: زَيْدُ الخير[٥]، والأقْرَع بن . . .

= على اختلاف مذاهبهم، وقد حل كتابه السنن عند أهل الحديث وعلماء الأثر محل العجب فضربت فيه أكباد الإبل، ودامت إليه الرحل، قال الحاكم: أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.

راجع (ذكر أخبار أصبهان): ١/ ٣٣٤. و(طبقات الحنابلة): ١/ ١٥٩ ـ ١٦٢. و(المنتظم): ٥/ ٩٧ ـ ٩٨. و(تذكرة الحفاظ): ٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٣.

(١) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري (. . . ـ ٧٤هـ) الصحابي المشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا ما بعدها، قال الخطيب: كان من أفاضل الصحابة.

راجع: (تاريخ الصحابة): ص/ ١١٣. و(الاستيعاب): ٢/ ٦٠٢. و(صفة الصفوة): ١/ ٧١٤ ـ ٧١٥.

(٢) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي، أبو الحسن (. . . ـ ٤٠هـ) أمير المؤمنين، تربى في حجر النبي ﷺ، ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد، وزوجه بنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال له: أنت أخي، ومناقبه كثيرة، قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي، واشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام.

راجع (الطبقات الكبرى): ٣/ ١٩ ـ ٤٠، و(الاستيعاب): ٣/ ١٠٨٩ ـ ١١٣٢، و(صفة الصفوة): ١/ ٣٠٨ ـ ٣٣٥، و(أسد الغابة): ٤/ ١٦ ـ ٤١.

(٣) في (خ): (مقروض) وهو خطأ.

أديم مقروظ: أي في جلد مدبوغ بالقَرَظ، والقرظ حب معروف يخرج في غُلُف كالعدس من شجر العضاء.

(٤) لم تحصل من ترابها: أي لم تميز، ولم تُصَفَّ من تراب معدنها.

(٥) زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي، أبو مكنف (. . . ـ ٩هـ) وفد على النبي ﷺ في سنة تسع، وقال له: ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته =

حَابس[١]، وعُيينَةَ بن حِصْنٍ[٢]، وعَلْقَمَةَ بن عُلاثةَ[٣]، أو عامِر بن الطُّفيْلِ[٤] (شك

= دون الصفة غيرك، وسماه زيد الخير، وقيل في سبب تسميته بزيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت له، وكان شاعراً خطيباً شجاعاً كريماً من أجمل الناس، توفي بعد انصرافه من عند رسول الله ﷺ، وقيل مات في خلافة عمر رضي الله عنه.
راجع (الإصابة): ٣/ ٣٤ـ٣٥. و(فتح الباري): ٨/ ٦٨.

(١) الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي (. . . ـ ٣١هـ) صحابي، كان حكماً في الجاهلية، وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة، وحنيناً والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم، وقد حسن إسلامه، وشهد مع خالد بن الوليد اليمامة، ثم مضى الأقرع فشهد مع شرحبيل بن حسنة دومة الجندل، وشهد مع خالد حرب العراق، وفتح الأنبار، واستعمله عبدالله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان هو والجيش، وذلك في زمن عثمان رضي الله عنه.
راجع (الاستيعاب): ١/ ١٠٣، و(أسد الغابة): ١/ ١١٩ـ١٢٢.

(٢) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو مالك، له صحبة، وهو من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح، وشهدها، وشهد حنيناً والطائف، وكان ممن ارتد في عهد أبي بكر، ومال إلى طليحة ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء، عاش إلى خلافة عثمان.
راجع (الاستيعاب): ٣/ ١٢٤٩ـ١٢٥١. و(الإصابة): ٥/ ٥٥ـ٥٦.

(٣) علْقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، له صحبة، ومن أكابر بني عامر، وكان يتنازع الرئاسة هو وعامر بن الطفيل، ارتد بعد رسول الله ﷺ ولحق بقيصر، ثم انصرف عنه وعاد إلى الإسلام، وحسن إسلامه، واستعمله عمر رضي الله عنه على حوران، ومات بها في خلافته.
راجع (فتح الباري): ٨/ ٦٨. و(الإصابة): ٣/ ٢٦٤ـ٢٦٦.

(٤) عامر بن الطفيل العامري، رئيس بني عامر في الجاهلية، والذي يظهر أن ذكر عامر بن الطفيل غلط فإنه مات قبل هذا لسنين، والصواب الجزم بأنه علقمة بن علاثة، كما هو مجزوم به في سائر الروايات.
راجع (صحيح مسلم بشرح النووي): ٧/ ١٦٢ ـ ١٦٣، و(فتح الباري): ٨/ ٦٨. و(الإصابة): ٤/ ١٠.

عُمَارة)[١] فوجدَ من ذلك بعضُ أصحابه، والأنصار، وغيرهم فقال رسول الله ﷺ : «ألا تأمنوني؟[٢] وأنا أمينُ منْ في السَّماءِ، يأتيني خَبَرُ مَنْ في السَّماءِ صَبَاحاً ومَساءً»[٣]. أخرجه البخاري[٤] ومسلم.

وعن ابن أبي ذئب[٥] عن مُحمد بن عَمْرو بن

---

(١) عُمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة الضَّبي الكوفي. قال ابن معين: ثقة، روى عن السفيانان، وشريك، وابن فضيل وآخرون.
راجع (سير أعلام النبلاء): ٦/ ١٤٠، و(الجرح والتعديل): ٦/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩، و(تقريب التهذيب): ٢/ ٥١.

(٢) في (خ): (تؤمنوا لي).

(٣) رواه البخاري في صحيحه: المغازي/ ٥١/ ١١٠ بلفظ: (خبر السماء صباحاً ومساءً)، ومسلم في صحيحه الزكاة/ ٤٧، ح(١٠٦٤)، ٢/ ٧٤٢ بلفظ البخاري. وأحمد في مسنده: ح (١٠٩٠) ٣/ ٤. والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٨٩)، ٢/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥، وابن خزيمة في (التوحيد): ح(١٧٣)، ١/ ٢٧١، وابن منده في (التوحيد) ح(٨٣٩)، ٣/ ٢٧٢.

(٤) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ) حبر الإسلام، وإمام الحفاظ، وشيخ الإسلام، صاحب الصحيح والتصانيف، صنف وحدث وما في وجهه شعر، وكان رأساً في الذكاء، رأساً في العلم، رأساً في الورع والعبادة، وسمع نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مائة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته، وكتابه الصحيح أوثق الكتب الستة المعول عليها من مصنفاته (صحيح البخاري) و(خلق أفعال العباد).
راجع (تاريخ مولد العلماء): ٢/ ٥٦٤، و(تاريخ بغداد): ٢/ ٤ ـ ٣٦. و(سير أعلام النبلاء): ١٢/ ٣٩١ ـ ٤٧١. و(سيرة الإمام البخاري) للشيخ عبدالسلام المباركفوري.

(٥) محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي، أبو الحارث (٨٠ ـ ١٥٩هـ) الإمام الثبت، العابد، شيخ الوقت، تابعي من أهل المدينة، كان يفتي بها يشبه بسعيد بن المسيَّب، من أورع الناس وأفضلهم في عصره، قال الواقدي: كان يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة، ولو قيل له إن القيامة تقوم غداً، ما كان فيه مزيد من الاجتهاد.
راجع (تذكرة الحفاظ): ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣. و(سير أعلام النبلاء): ٧/ ١٣٩ ـ ١٤٩. و(طبقات الحفاظ): ص/ ٨٢ ـ ٨٣.

عطاء[١]، عن سعيد بن يَسَارٍ[٢]، عن أبي هريرة[٣]، عن النبي ﷺ قال: «إن الميت تَحْضُرُهُ الملائكةُ فإذا كانَ الرَّجلُ الصَّالحُ، قالوا: اخْرُجي أيتها النَّفسُ الطيِّبةُ! كانَتْ في الجسدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجي حَمِيدةً، وأبْشري بِرَوْحٍ، ورَيْحَانٍ، وربٍّ غيرِ غَضْبانَ فلا يزالُ يقالُ/ لها ذلك حتَّى تخْرُجَ ثم يُعْرَجُ بها إلى السَّماءِ[٤] فيُستفتَحُ لها فيقالُ: مَنْ هذا؟ فيقول: فُلانٌ. فيقولون: مَرْحباً بالنفسِ الطَّيِّبة كانت في الجسد الطيِّبِ أدْخلي حَمِيدةً، وأبْشِري برَوْحٍ، ورَيْحانٍ، وربٍّ غيرَ غضبانَ، فلا يَزَالُ يُقالُ

(١) محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني، أبو عبدالله، أحد الثقات، كانت له هيئة ومروءة، وكانوا يتحدثون أنه تفضي إليه الخلافة لهيئته وعقله وكماله، روى عن ابن عباس، وأبي هريرة، وسعيد بن المسيب، وجماعة، حدث عنه ابن عجلان، وابن أبي ذئب وآخرون، توفي في آخر خلافة هشام بن عبدالملك.
راجع (الجرح والتعديل): ٨/ ٢٩. و(سير أعلام النبلاء): ٥/ ٢٢٥ـ٢٢٦.

(٢) سعيد بن يسار، أبو الحباب (... ـ ١١٧هـ) مولى ميمونة، روى عن أبي هريرة، وعائشة وابن عباس، وعنه سعيد المقبري ومحمد بن عمرو بن عطاء، وابن عجلان وآخرون. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال ابن عبدالبر: لا يختلفون في توثيقه.
راجع: (الجرح والتعديل): ٤/ ٧٢. و(تهذيب التهذيب): ٤/ ١٠٢ ـ ١٠٣. و(تقريب التهذيب): ١/ ٣٠٩.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة (٢١ق هـ ـ ٥٧هـ) كان أكثر الصحابة حديثاً ورواية له، قدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة (٧هـ) ولزم صحبة النبي ﷺ، أخذ منه الحديث أكثر من (٨٠٠) رجل من صحابي وتابعي، وولي إمرة المدينة مرة، واستعمله عمر على البحرين ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة، فعزله، وأراده بعد زمن على العمل فأبى، وكان أكثر مقامه بالمدينة، ومات فيها.
راجع (تاريخ الصحابة): ص/ ١٨١ ـ ١٨٢، و(الطبقات الكبرى): ٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٤. و(الاستيعاب): ٤/ ١٧٦٨ـ١٧٧٢.

(٤) في (خ): (السماء الدنيا).

لها[١] ذلك حتَّى تنتهي إلى السماءِ التي فيها الله ـ عزَّ وجل ـ»[٢] . الحديث .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امرأتَهُ إلى فِرَاشِها فتأبى عليه إلاَّ كان الذي في السَّماءِ ساخِطاً عليهَا حتَّى يَرْضى عنْها»[٣] . أخرجه البخاري ومسلم .

[وقال][٤] أبو داود: حدثنا مُحمد بن الصبَّاحِ[٥] . حدثنا الوليد بن أبي ثور[٦] عن

---

(١) ليست في (ط).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه: الزهد/ ٣١، ح(٤٢٦٢)، ٢/ ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤ باختلاف في بعض الألفاظ، وأحمد في مسنده: ٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ٦/ ١٤٠، والدارمي في (الرد على الجهمية): ح(١١٠)، ص/ ٥٨ . وابن خزيمة في (التوحيد): ح(١٧٦)، ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧ . والحاكم بنحوه في المستدرك: ح (١٣٠٢)، ١/ ١٣٠٢، وأورد الذهبي في (العلو): ح (٣٧)، ص/ ٢١ . وقال: رواه أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، وقال: هو على شرط البخاري ومسلم . ورواه أئمة عن ابن أبي ذئب .

(٣) رواه مسلم في صحيحه: النكاح/ ٢٠، ح(١٤٣٦)، ٢/ ١٠٦٠، وبنحوه البخاري في صحيحه: بدء الخلق/ ٧، ٤/ ٨٤ . بلفظ: (فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح) وليس في رواية البخاري شاهد للمؤلف . ورواه ابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(١١)، ص/ ٨٤ .

(٤) زدتها ليستقيم المعنى .

(٥) محمد بن الصبَّاح الدولابي البغدادي البزاز، أبو جعفر المزني (١٥١ ـ ٢٢٧هـ) الإمام الحفاظ الحجة، سمع ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، والوليد بن أبي ثور، وطائفة حدث عنه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وأبو داود، وخلق .
راجع (سير أعلام النبلاء): ١٠/ ٦٧٠ ـ ٦٧٢، و(تهذيب التهذيب): ٩/ ٢٢٩ ـ ٢٣١ . و(تقريب التهذيب): ٢/ ١٧١ .

(٦) في (خ): (أبي نفر) وهو: الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي (. . . ـ ١٧٢هـ) روى عن سماك بن حرب، وزياد بن علاقه، والسدي، وغيرهم، وعنه =

سِمَاكٍ[١] عن عبدالله بن عُميرَة[٢] عن الأَحْنَفِ بن قَيْسٍ[٣] عن العبَّاسِ بن عبد المُطَّلبِ[٤] قال: كُنْتُ في البطحاء في عِصَابَةٍ فيهم رسولُ الله ﷺ

= يونس بن محمد المؤدب، ومحمد بن بكار، ومحمد بن الصباح، وغيرهم، قال الذهبي: ضعفه أحمد وجماعه، وممن ضعف حديثه ابن معين وأبو زرعة وابن أبي حاتم، وقال العقيلي: يحدث عن سماك بمناكير لا يتابع عليها. وممن زكاه شريكاً.
راجع (المغني في الضعفاء): ٢/ ٣٨٥. و(تهذيب التهذيب): ١١/ ١٣٧ ـ ١٣٨، و(تقريب التقريب): ٢/ ٣٣٣.

(١) سِمَاك بن حَربْ بن أوس بن خالد الذُّهلي البكري، الكوفي، أبو المغيرة (. . . ـ ١٢٣هـ) الحافظ الإمام حدث عن ابن الزبير، وعكرمة، وعبدالله بن عميرة وخلق، وحدث عنه الوليد بن أبي ثور، وشريك، وحماد بن سلمة، وغيرهم. قال أحمد: هو أصلح حديثاً من عبدالملك بن عمير، وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء، وقال عبدالرحمن بن خراش: في حديثه لين.
راجع (سير أعلام النبلاء): ٥/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨. و(المغني في الضعفاء): ١/ ٤١٠. و(تهذيب التهذيب): ٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤.

(٢) عبدالله بن عُمِيرة، كوفي. روى عن الأحنف، وعنه سماك بن حرب، ذكره ابن حبان في الثقات، وحسن الترمذي حديثه.
راجع (الجرح والتعديل): ٥/ ١٢٤، و(تهذيب التهذيب): ٥/ ٣٤٤. و(تقريب التهذيب): ١/ ٤٣٨.

(٣) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي، أبو بحر (. . . ـ ٦٧هـ) الإمام الكبير والعالم النبيل، اسمه ضحَّاك، وقيل صخر، وشهر بالأحنف لحنف رجليه، وهو العوج والميل كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي ﷺ، ووفد على عمر، حدث عن عمر، وعلي، والعباس، وعدَّة، وعنه الحسن البصري، وعروة بن الزبير، وآخرون، قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، قليل الحديث.
راجع (الجرح والتعديل): ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣. و(سير أعلام النبلاء): ٤/ ٨٦ ـ ٩٦. و(تقريب التهذيب): ١/ ٤٩.

(٤) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي، أبو الفضل (. . . ـ ٣٢هـ) عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه، وكان أسن من رسول الله ﷺ بسنتين وقيل بثلاث سنين، وكان=

فمرت بهم سحابةٌ فنَظَر إليها فقال: «ما تُسَمون هذه؟» قالوا: السَّحابُ، قال: «والمُزْنُ؟» قالوا: والمُزْنُ. قال: «والعَنَانُ؟» قالوا: والعَنَانُ. قال: «هل تَدْرونَ ما بُعْدُ ما بين السماءِ والأرض؟» قالوا: لا ندري. قال: «إنَّ بُعْدَ ما بينَهُما إما واحدةٌ وإما اثنتانِ[1] أو ثلاثٌ[2] وسَبْعونَ[3] سنةً، ثم السماءُ فوق ذلك» حتى عدَّ سبعَ سموات «ثمَّ فوق السماء السابعة بحْر بين أسْفَلِه وأعْلاهُ مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، ثم فوْقَ ذلك ثمانية أوْعال، بين أظْلافِهم ورُكَبِهم مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، ثم على ظهورهم العرشْ بين[4] أسفله وأعلاه مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ ثم الله ـ عز وجل ـ فَوْقَ ذلك»[5]

= في الجاهلية رئيساً في قريش، وإليه كانت عمارة المسجد والسقاية في الجاهلية، شهد مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة لما بايعه الأنصار، ولم يكن حينئذ قد أسلم، وشهد حنيناً وثبت، وكان وصولاً لأرحام قريش محسناً إليهم ذا رأس سديد وعقل غزير. وقال النبي ﷺ: أجود قريشاً كفًّا وأوصلها.

راجع (الطبقات الكبرى): ٤/ ٥ ـ ٣٣. و(أسد الغابة): ٣/ ١٠٩ ـ ١١٢. و(الاستيعاب): ٢/ ٨١٠ـ ٨٢٠.

(١) في (خ): (اثنتين).

(٢) في (خ) و(ط): (ثلاثة) والتصويب من سنن أبي داود.

(٣) في (خ): (سبعين).

(٤) ليست في (ط)، وفي (سنن أبي داود): (ما بين).

(٥) رواه أبو داود في سننه: السنة/ ١٩، ح (٤٧٢٣)، ٢/ ٦٤٣ـ ٦٤٤، وفيه: (قال أبو داود لم أتقن العنان جيداً). ورواه أبو داود أيضاً عن أحمد بن أبي سريج، أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد، ومحمد بن سعيد قالا: أخبرنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بإسناده ومعناه: ح(٤٧٢٤)، ٢/ ٦٤٤. وروى بإسناد أبي داود في الحديث الأول: ابن ماجة في سننه: المقدمة/ ١٣، ح(١٩٣)، ١/ ٦٩.

وروى الترمذي بنحوه في سننه: تفسير/ ٦٨، ح(٣٣٢٠)، ٥/ ٤٢٤ـ ٤٢٥، عن عبد بن حميد حدثنا عبدالرحمن بن سعد عن عمرو بن أبي قيس عن سماك بإسناده، والإمام أحمد في سننه: بسندين: ١/ ٢٠٦ من طريق عبدالرزاق أنبأنا يحيى بن العلا عن عمه=

= شعيب بن خالد حدثني سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن عباس بن عبدالمطلب والآخر: ١/ ٢٠٧ من طريق محمد بن الصباح البزار، ومحمد بكار قالا: ثنا الوليد ابن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب. وابن أبي عاصم في السنة: ح/ (٥٧٧)، ١/ ٢٥٣ ـ ٣٥٤ من طريق أبو عمرو عثمان بن سعيد ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الرازي، ثنا عمر بن قيس عن سماك بإسناده.

والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠١ من طريق شريك حدثنا سماك بإسناده. والدارمي في (الرد على الجهمية): ح(٧٢)، ص/ ٤٢ من طريق محمد بن الصباح ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك بإسناده، وابن خزيمة في (التوحيد): ح(١٤٤)، ١/ ٢٣٤، ٢٣٧ من طريق أحمد بن نصر قال: أخبرنا الدشنكي عبدالرحمن بن عبدالله الرازي قال عمرو بن أبي قيس عن سماك بإسناده.

والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٨٢)، ٢/ ٣١٦ ـ ٣١٧ من طريق محمد بن عبدالله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن سماك بإسناده، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة): ح(٦٤٩)، ح(٦٥٠)، ح (٦٥١)، ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٣ من طريق أبي داود، وابن منده في التوحيد ح(٦٤٢)، ٣/ ١٨٧.

وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(١٥)، ص/ ٩٥ من طريق أبي داود. والذهبي في (العلو): ح (١٠٤)، ح (١٠٥)، ح (١٠٦)، ح (١٠٧)، ص/ ٥٨ ـ ٦٠.

قال الترمذي عقب إيراد الحديث ٥/ ٤٢٥: هذا حديث حسن غريب روى ابن أبي ثور عن سماك نحوه ورفعه، وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث ووقفه ولم يرفعه، وعبدالرحمن هو ابن عبدالله بن سعد الرازي. وقال الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٠١: هذا حديث على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي معلقاً عليه: وقد أسنده شعيب بن خالد والوليد بن أبي ثور، وعمر بن ثابت عن سماك، ولم يحتج البخاري ومسلم بواحد منهم، وأقربهم إلى الاحتجاج حديث شعيب.

وقال ابن القيم: أما رد الحديث بالوليد بن أبي ثور ففاسد، فإن الوليد لم يتفرد به، بل تابعه عليه إبراهيم بن طهمان كلاهما عن سماك، ومن طريق رواه أبو داود ورواه أيضاً عمرو بن أبي قيس عن سماك ومن حديث رواه الترمذي عن عبد بن حميد نا =

= عبدالرحمن بن سعد عن عمرو بن قيس (عون المعبود): ٤/ ٣٦٩.
وقال الذهبي في (العلو): ص/ ٦٠: ورواية إبراهيم بن طهمان وعمرو بن قيس عن سماك وقد حسنه الترمذي، وأخرجه الحافظ الضياء في المختار.
حديث أحمد بن الفرات أنبأ عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الرازي ثنا عمر بن أبي قيس عن سماك بإسناده.
أخرجه الحافظ أبو عبدالله بن منده في كتاب التوحيد تفرد به سماك عن عبدالله، عبدالله فيه جهالة، ويحيى بن العلاء متروك الحديث، وقد رواه إبراهيم بن طهمان عن سماك وإبراهيم ثقة.
وقال أحمد شاكر في (مسند الإمام أحمد) معلقاً على الحديث الأول في مسند الإمام أحمد: إسناده ضعيف جدًّا، يحيى بن العلاء الرازي البجلي، قال البخاري في الكبير: (كان وكيع يتكلم فيه) وكذلك في (الضعفاء) وقال النسائي في (الضعفاء): «متروك الحديث». وفي الميزان والتهذيب قال أحمد بن حنبل كذاب يضع الحديث، أما عبدالرحمن بن عميرة ذكره ابن حبان من الثقات، وحسن الترمذي حديثه، وهو يروي في هذا الإسناد عن العباس، ولولا ضعف السند لصح حديثه.
وعلق على الحديث الآخر فقال: إسناده ضعيف أيضاً الوليد بن أبي ثور ضعيف، قال ابن معين: «ليس بشيء». وقال محمد بن نمير: كذاب. وقال أبو زرعة: «منكر الحديث يهم كثيراً». والحديث رواه أبو داود عن محمد بن الصباح وابن ماجه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الصباح، فلو كان الحديث بهذا الإسناد والذي قبله لم يكن صحيحاً لضعفهما كما ترى، ولكن لم يتفرد به الوليد بن أبي ثور، فقد رواه أبو داود أيضاً عن أحمد بن أبي سريج عن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد ومحمد بن سعد عن عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب بإسناده ومعناه. ورواه أيضاً عن أحمد بن حفص عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان عن سماك، ورواه الترمذي عن عبيد بن حميد سمعت يحيى بن معين يقول: ألا يريد عبدالرحمن بن سعد أن يحج حتى يسمع هذا الحديث هذا حديث حسن غريب، وهذه أسانيد صحاح.
قلت: من العلماء من قال إنه حديث حسن ومنهم من ضعفه، وعلى القول بضعفه يكون من الشواهد والمتابعات، فإن النصوص التي دلت على العلو بلغت حد التواتر.

. قال الإمام الحافظ عبدالغني[1] في عقيدته لما ذكر حديث الأوعال قال: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه[2]. وقال: حديث الروح[3] رواه

---

(١) عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي المصري، أبو محمد (٣٣٢-٤٠٩هـ) الإمام الحافظ الحجة النسابة، محدث الديار المصرية، قال أحمد بن محمد العتيقي: كان عبدالغني إمام زمانه في علم الحديث وحفظه، ثقة مأموناً، ما رأيت بعد الدارقطني مثله، وله تصانيف منها: (المؤتلف والمختلف).
راجع (سير أعلام النبلاء): ١٧/ ٢٦٨ ـ ٢٧١، و(مختصر تاريخ دمشق): ١٥/ ١٦٥ ـ ١٦٦، (وفيات الأعيان): ٣/ ٢٢٣ـ ٢٢٤.

(٢) محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجه، أبو عبدالله (٢٠٩ ـ ٢٧٣هـ) الحافظ الكبير الحجة المفسر، حافظ قزوين في عصره، قال الذهبي: قد كان ابن ماجه حافظاً ناقداً صادقاً، واسع العلم، من مصنفاته (السنن) و(التاريخ) و(التفسير).
راجع مختصر (تاريخ ابن عساكر): ٢٣/ ٣٥٥، و(المنتظم): ٥/ ٩٠، و(وفيات الأعيان) ٤/ ٢٧٩. و(سير أعلام النبلاء): ١٣/ ٢٧٧ـ ٢٨٠.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، ٢٩٥ ـ ٢٩٦، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله، وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكث في الأرض، فرفع رأسه فقال: «استعيذُوا بالله من عَذابِ القبر» مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: «إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ نزلَ إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأنَّ وجوههم الشمسُ، معهم كفنٌ من أكفانِ الجنة، وحنوطٌ من حنوطِ الجنة، حتى يجلسوا منه مدَّ البصرِ، ثم يجيءُ ملكُ الموتِ ـ عليه السلام ـ حتى يجلسَ عند رأسِهِ، فيقولُ: أيتها النفس الطَّيبةُ أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان». قال: «فتخرج تسيل كما تسيلُ القطرةُ من فيِّ السِّقاءِ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفةَ عينٍ حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوطِ، ويخرجُ منها كأطيب نفحةِ مسكٍ وجدت على وجه الأرض». قال: «فيصعدون بها فلا يمرُّون ـ يعني بها ـ على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الرُّوح الطيب؟ فيقولون: فلانُ بن فلانٍ، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيُفتح لهم، فيُشيِّعُهُ من كل سماءٍ مقرَّبوها إلى السماء التي تليها حتى يُنتهى به إلى السماء السابعة، =

= فيقول الله ـ عز وجل ـ: اكتبوا كتابَ عبدي في علِّيين وأعيدوه إلى الأرضِ فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارةً أخرى، قال: فتُعادُ روحه في جسده فيأتيه ملكان فيُجلسانه، فيقولان له: من ربُّك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينُك؟ فيقول: ديني الإسلامُ، فيقولان له: ما هذا الرجلُ الذي بُعث فيكم؟ فيقولُ: هو رسول الله ﷺ، فيقولان له: وما عملك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدَّقت، فيُنادي منادٍ في السماء: أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويُفسَحُ له في قبره مدّ بصره قال: ويأتيه رجلٌ حسن الوجه حسنُ الثياب طيبُ الريح فيقول أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعةَ حتى أرجع إلى أهلي ومالي، قال: وإنَّ العبد الكافرَ إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسُوحُ، فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفسُ الخبيثةُ اخرجي إلى سخطٍ من الله وغضبٍ، قال: فتفرَّقُ في جسده فينتزعها كما ينتزعُ السُّفُّودُ من الصوفِ المبلولِ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوحِ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرُّون بها على ملأٍ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروحُ الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلانٍ بأقبح أسمائه التي كان يُسمَّى بها في الدنيا حتى يُنتهى به إلى السماء الدنيا فيُستفتحُ له، فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لا تفتح لهم أبواب السماءِ ولا يدخلون الجنة حتى يلجَ الجملُ في سمّ الخياط﴾ [الأعراف: ٤٠]. فيقول الله ـ عز وجل ـ: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحاً، ثم قرأ ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خرَّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾. [الحج: ٣١]. فتعادُ روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيُجلسانه.. إلخ الحديث.

والحديث أخرجه أيضاً الآجري في الشريعة: ص/ ٣٦٧ ـ ٣٧٠، وابن أبي شيبة في (المصنف): الجنائز/ نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر، ٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨٢. وعبدالرزاق في (المصنف) الجنائز/ فتنة القبر، ح(٦٧٣٧)، ٣/ ٥٨٠ ـ ٥٨٢. والطبري

أحمد[1] والدارقطني[2]. وعن أبي هريرة * قال سمعت رسول الله ﷺ *[3] يقول: «إنَّ الله كَتَبَ كِتاباً قَبْلَ أنْ يخلُقَ الخَلْقَ، أنَّ رَحْمتي سَبَقَتْ غَضَبي فهو عِنْدَهُ فوْقَ العَرْشِ»[4] أخرجه البخاري ومسلم.

= بنحوه في تفسيره: ح(١٤٦٢١)، ٥/ ٤٨٦. عن أبي هريرة رضي الله عنه. وابن قدامة عن أبي هريرة في (إثبات صفة العلو): ح(١٠)، ص/ ٨٢ـ ٨٤.

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبدالله (١٦٤ ـ ٢٤١هـ) شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره، وأحد الأئمة الأربعة، كان إماماً في الحديث، والفقه، والقرآن، والزهد، والورع، والسنة، وثباته في وجه القائلين بخلق القرآن، ومحنته مشهورة، قال الإمام الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل، من مصنفاته (المسند) و(الرد على الزنادقة والجهمية) راجع (كتاب المحن): ١/ ١٤٤ ـ ١٨٤. (طبقات الحنابلة): ١/ ٤ ـ ١٩. و(تاريخ بغداد): ٤/ ٤١٢ـ ٤٢٣. و(سير أعلام النبلاء): ١١/ ١٧٧ ـ ٣٥٨.

(٢) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي، أبو الحسن الدارقطني (٣٠٦ ـ ٣٨٥هـ) الإمام الحافظ المجوِّد، شيخ الإسلام، علم الجهابذة، من أهل محلة دار القطن ببغداد، كان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطُرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف والمغازي، وأيام الناس، وغير ذلك، صنف التصانيف، وسار ذكره في الدنيا، من مصنفاته (السنن) و(المختلف والمؤتلف).
راجع (تاريخ بغداد): ١٢/ ٣٤ ـ ٤٠، و(وفيات الأعيان): ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩. و(سير أعلام النبلاء): ١٦/ ٤٤٩ ـ ٤٦٠.

(٣) في (خ) ما بين النجمتين مكرر.

(٤) رواه البخاري في صحيحه: التوحيد/ ٥٥، ٨/ ٢١٦ بزيادة: (فهو مكتوب عنده) وبنحوه في: بدء الخلق/ ١، ٤/ ٧٣، والتوحيد/ ١٥، ٨/ ١٧١، التوحيد/ ٢٢، ٨/ ١٧٦، التوحيد/ ٢٨، ٨/ ١٨٧ ـ ١٨٨.
ومسلم في صحيحه: التوبة/ ٤، ح(٢٧٥١)، ٤/ ٢١٠٧ ـ ٢١٠٨ بلفظ: (لما خلق الله الخلق) و(تغلب) بدل (سبقت).

=

و[1][أخرج][2] محمد بن إسحاق[3] عن معبد بن كعب بن مالك[4] أن سعد[5] بن معاذ[6] لما حكم في

= وبنحوه أحمد في مسنده: ٢/ ٢٥٨، ٢٦٠، ٣١٣، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٦٦. وابن منده في التوحيد: ح(٦٥٠)، ٣/ ١٩٠، وح(٧٦١)، (٧٦٢)، (٧٦٣)، (٧٦٣)، (٧٦٤)، (٧٦٥)، (٧٦٦)، ٣/ ٢٤٠_٢٤٢.
وابن خزيمة في (التوحيد): ح(١٤٨)، ١/ ٢٤١. والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٤١)، ٢/ ٢٧٨_٢٧٩. وابن قدامه في (إثبات صفة العلو): ح(١٨)، ص/ ٩٨.

(١) ليست في (ط).

(٢) زدتها ليستقيم المعنى.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المدني مولاهم، أبو بكر (٠٠٠ _ ١٥٠هـ) نزيل العراق، وإمام المغازي، صدوق يدلس، رمي بالتشيع والقدر، رأى أنس بن مالك، وروى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، والقاسم بن محمد، ونافع بن جبير، روى عنه سفيان الثوري، وشعبة، وحماد بن زيد، وجرير بن حازم.
راجع (تاريخ الثقات): ص/ ٤٠٠، و(الجرح والتعديل): ٧/ ١٩١ _ ١٩٤. و(طبقات الحفاظ): ص/ ٧٥_٧٦.

(٤) معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السَّلمي المدني، كان أصغر الأخوة، روى عن أبي قتادة، وجابر، وعن أخويه عبدالله وعبيدالله، وعنه وهب بن كيسان وعبدالرحمن والوليدين، وابن إسحاق، ذكره ابن حبان في الثقات له في صحيح البخاري حديث واحد.
راجع (الجرح والتعديل): ٨/ ٢٧٩. و(تهذيب التهذيب): ١٠٠/ ٢٢٤. و(تقريب التهذيب): ٢/ ٢٦٢.

(٥) (أن سعد) ليست في (خ).

(٦) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبدالأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي، أبو عمرو (٣٢ ق هـ _ ٥هـ) السيد الكبير الشهيد، البدري الذي اهتز العرش لموته، ومناقبه مشهورة في الصحاح، وفي السيرة، وغير ذلك، أسلم سعد على يد مصعب بن عمير، وشهد بدراً، ورُمي يوم الخندق فعاش شهراً، حتى حكم في بني =

بني[1] قريظة قال له رسول الله ﷺ : «لقد حكمت حكماً حكم الله به من فوق سبع أرقعة»[2] . وحديث المعراج عن أنس بن مالك[3] أن مالِكَ بن

= قريظة، ثم انتُقِض جُرحه فمات.
راجع (الجرح والتعديل): ٤/ ٩٣. و(سير أعلام النبلاء): ١/ ٢٧٩ ـ ٢٩٧. و(الإصابة): ٣/ ٨٧ـ٨٨.

(١) ليست في (ط).

(٢) رواه محمد بن إسحاق في (السيرة): ٢/ ٢٤٠ قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن علقمة بن وقاص الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ لسعد: «لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة أرقعة».
ورواه ابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(٢٥)، ص/ ١٠٨. والذهبي في (العلو): ح (٦١)، ص/ ٣٥ وقال: هذا مرسل.
ورواه ابن منده في التوحيد: ح(٨٤١)، ٣/ ٢٧٣. من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة عن أبي سعيد الخدري بلفظ (سبع سموات) بدل (سبع أرقعة) وكذا رواه البيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٨٥)، ٣/ ٣٢١، من طريق محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: إن سعد بن معاذ رضي الله عنه.
وقال الألباني في (مختصر العلو): ص/ ٨٧: إسناده حسن.
والحديث أصله في الصحيحين إلا أنه ليس فيه شاهد للمؤلف إذ ليس فيه (من فوق سبع أرقعة) صحيح البخاري: الجهاد/ ١٦٨، ٣/ ٢٨، المغازي/ ٣٠، ٥/ ٥٠ ـ ٥١، استئذان/ ٢٦، ٧/ ١٣٥. وصحيح مسلم: الجهاد/ ٢٢، ح(١٧٦٨) ح(١٧٦٩)، ٣/ ١٣٨٨ ـ ١٣٩٠.
والأرقعة: السموات، الواحدة: رقيع.

(٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري البخاري الخزرجي، أبو ثمامة أو أبو حمزة (١٠ق هـ ـ ٩٣هـ) خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، وخرج معه إلى بدر وهو غلام يخدمه ثم شهد الفتوح، ثم قطن البصرة، وكان آخر الصحابة موتاً بها، وقد جاوز المائة.
راجع (الاستيعاب): ١/ ١٠٩ ـ ١١١، و(صفة الصفوة): ١/ ٧١٠ ـ ٧١٤، و(أسد =

صَعْصعة[1] حدَّثه أنَّ نبي الله ﷺ حدَّثهم عن ليلةَ أُسري به وساقَ الحديث إلى أن قال: «ثمَّ فُرِضَتْ عليَّ الصلاة خمسينَ صلاةً كلَّ يوم فرَجَعْتُ فمَرَرْتُ[2] على مُوسى فقال: بِمَ أُمِرْتَ؟ قال: أُمرتُ بخمسين صلاةً كلَّ يوم. قال: إن أُمَّتك لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً وإنِّي قد خبرتُ النَّاسَ قبْلَك، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجة، فارجع إلى ربِّكَ فاسأله[3] التَّخفيف لأُمَّتك، فرجعتُ[4] فوضعَ عني عَشْراً، فرجعتُ إلى مُوسى فقال مِثْلَ ذلك فَرجعتُ إلى ربي فوَضَعَ عنِّي عشْراً خمس مرات، في كلها يقولُ فرجعتُ إلى موسى ثم رجعتُ إلى ربي»[5]. أخرجه البخاري ومسلم.

وحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقَبُونَ فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ ويجتمعونَ في صلاةِ الفَجْرِ وصلاةِ العَصْرِ ثمَّ يعْرُجُ الذينَ[6] باتُوا فيكُم فيسْألهم ربهم - وهو أعلمُ بهم

= الغابة): ١/ ١٢٧-١٢٩.

(١) مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن النجار الأنصاري، صحابي، روى عن النبي ﷺ حديثين.
راجع (الإصابة): ٦/ ٢٥، و(تقريب التهذيب): ٢/ ٢٢٥، و(تهذيب التهذيب): ١٠/ ١٧-١٨.

(٢) في (خ): (ومررت).

(٣) في (ط): (واسأله).

(٤) في (ط): (قال فرجعتُ).

(٥) رواه البخاري في صحيحه: مناقب الأنصار/ ٤٣، ٤/ ٢٤٨ - ٢٥٠ باختلاف في بعض الألفاظ، وبنحوه في البخاري: بدء الخلق/ ٦، ٤/ ٧٧ - ٧٨. ومسلم في صحيحه: الإيمان/ ٧٤، ح(١٦٢)، ١/ ١٤٥-١٤٧. والنسائي في سننه: الصلاة/ ١، ح(٤٤٨)، ١/ ٢١٧ - ٢٢٠، وأحمد في مسنده ٤/ ٢٠٨ - ٢١٠، وابن قدامه في (إثبات صفة العلو): ح(٣١)، ص/ ١١٩-١٢٢.

(٦) في (ط): (إليه الذين).

ـ[1] كيفَ تركْتمْ عِبادي»[2] متفق[3] عليه.

وعن ابن عمر[4] قال: «لما قبض رسول الله ﷺ دخل عليه أبو بكر[5] ـ رضي الله تعالى عنه ـ فأكب عليه وقبل جبهته. وقال: بأبي أنت

---

(١) ما بين المعترضين ليست في (خ).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: المواقيت/١٦، ١/ ١٣٩. والتوحيد/٢٣، ٩/ ١٧٧، والتوحيد/ ٣٣، ٩/ ١٩٥ ـ ١٩٦. دون كلمة (ربهم). ومسلم في صحيحه: المساجد/ ٣٧، ح(٦٣٢). ١/ ٤٣٩. ورواه بلفظ المصنف ابن منده في (التوحيد): ح (٨٣٤)، (٨٣٥)، ٣/ ٢٧٠. ورواه النسائي في سننه: الصلاة/ ٢١، ح(٤٨٥)، ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ دون كلمة (ربهم). وأحمد في مسنده: ٢/ ٢٥٧، ٣١٢، ٤٨٦ دون كلمة (ربهم). والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح(٨٩٦)، ٢/ ٣٣٢ دون كلمة (ربهم). وابن خزيمة في (التوحيد): ح(١٧١)، ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ دون كلمة (ربهم). والدارمي في (الرد على الجهمية): ح(٩٢)، ص/ ٥٠ ـ ٥١. وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(٣٧١)، ص/ ١٣٢.

(٣) في (خ) (متفقاً).

(٤) عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبدالرحمن (١١ق هـ ـ ٨٤هـ) صحابي، أسلم مع أبيه وهاجر، وعرض على النبي ﷺ ببدر فاستصغره، ثم بأحد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، ولما قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى، وغزا إفريقية مرتين.
راجع (صفة الصفوة): ١/ ٥٦٣ ـ ٥٨٢. و(الاستيعاب): ٣/ ٩٥٠ ـ ٩٥٣، و(أسد الغابة): ٣/ ٢٢٧ ـ ٢٣١.

(٥) عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي أبو بكر الصديق بن أبي قحافة (٠٠٠ ـ ١٣هـ) خليفة رسول الله ﷺ، وصاحبه قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار، وفي المشاهد كلها، وحج في الناس في حياة رسول الله ﷺ، ومناقبه كثيرة.
راجع (الطبقات الكبرى): ٣/ ١٨١ ـ ٢١٣، و(الاستيعاب): ٣/ ٩٦٣ ـ ٩٧٧، و(صفة الصفوة): ١/ ٢٣٥ ـ ٢٦٧. و(أسد الغابة): ٣/ ٢٠٠ ـ ٢٢٤.

وأمي طبت حيًّا وميتاً. وقال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. ومن كان يعبد الله فإن الله حي في السماء(١) لا يموت(٢)»*(٣) رواه البخاري عن محمد بن فضيل(٤) عن فُضيل بن غَزْوان(٥)، عن

---

(١) ليست في (ط).

(٢) رواه الدارمي في (الرد على الجهمية): ح(٧٨)، ص/ ٤٤ ـ ٤٥. و(رد الدارمي على المريسي): ص/ ١٠٥ عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: «لما قبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: أيها الناس! إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات، وإن كان إلهكم الله الذي في السماء، فإن إلهكم لم يمت، ثم تلا: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾. [آل عمران: ١٤٤]. وإسناده حسن.

ورواه أيضاً ابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(٥٥) ص/ ١٤٨ دون لفظ السماء.

ورواه الذهبي في (العلو): ح (١٦٥)، ص/ ٧٦ وقال: هذا حديث صحيح قد أخرجه البخاري في تاريخه تعليقاً لفضيل بن غزوان.

وأصل الحديث في صحيح البخاري وليس فيه شاهد للمصنف: أصحاب النبي/ ٥، ٤/ ١٩٣ـ ١٩٥.

والحديث أورده وابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية): ص/ ١١٩ وعزاه إلى البخاري في تاريخه.

(٣) من هنا يبدأ السقط في نسخة (ط).

(٤) محمد بن فُضيل بن غزوان الضبِّي مولاهم الكوفي، أبو عبدالرحمن (٠٠٠ ـ ١٩٥هـ) الإمام الصدوق الحافظ، حدَّث عن أبيه وحصين بن عبدالرحمن، وخلق كثير حدث عنه: أحمد، وإسحاق، وعلي بن حرب، وقد احتج به أرباب الصحاح. من مصنفاته (الدعاء) و(الزهد) و(الصيام). وغير ذلك.

راجع (سير أعلام النبلاء): ٩/ ١٧٣ ـ ١٧٥. و(تهذيب التهذيب): ٩/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦. و(تقريب التهذيب): ٢/ ٢٠٠.

(٥) فضيل بن غزوان بن جرير الضبِّي الكوفي، أبو محمد، الإمام المحدث الثقة، حدث عن أبي حازم الأشجعي، وأبي زرعة البجلي، وعكرمة وجماعة، حدَّث عنه ابنه محمد بن=

نافع[1] عن ابن عمر.

وعن أنس بن مالك كانتْ زينَبُ[2] تفْخَرُ على أزواجِ رسول الله ﷺ وتقول: «إنَّ الله زوَّجني من السَّماء»[3]. وفي لفظ: «زَوَّجكُنَّ أهلُوكنَّ

= فضيل، وجرير بن عبدالحميد، وعبدالله بن المبارك، وعِدة، وثقه أحمد بن حنبل وغيره، توفي سنة بضع وأربعين ومائة.
راجع (الجرح والتعديل): ٧/ ٧٤. و(سير أعلام النبلاء): ٦/ ٢٠٣. و(تهذيب التهذيب): ٨/ ٢٩٧_٢٩٨.

(١) نافع بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي المدني، أبو سهيل، الإمام الفقيه حدَّث عن ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيَّب ووالده وهو مكثر عنه، روى عنه ابن أخيه مالك بن أنس، وابن شهاب، وسليمان بن بلال وغيرهم. وثقه أحمد بن حنبل وغيره، تأخر وفاته إلى قريب الثلاثين ومائة.
راجع (الجرح والتعديل): ٨/ ٤٥٣. و(تهذيب التهذيب): ١٠/ ٤٠٩ _ ٤١٠، و(الخلاصة): ص/ ٣٩٩.

(٢) زينب بنت جحش بن رياب، أم المؤمنين (٠٠٠ _ ٢٠هـ) ابنة عمة رسول الله ﷺ، يقال لها أم المساكين، زوجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه، بلا ولي ولا شاهد، فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين، وكانت صالحة، صوَّامة، قوَّامة، بارة، يقال لها: أم المساكين، قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: كانت زينب بنت جحش تُساميني في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ما رأيتُ امرأة خيراً في الدين من زينب، أتقى لله وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة ـ رضي الله عنها ـ.
راجع (سير أعلام النبلاء): ٢/ ٢١١ _ ٢١٨، و(الأصابة): ٨/ ٩٢ _ ٩٣، و(تهذيب التهذيب): ١٢/ ٤٢٠_٤٢١.

(٣) رواه البخاري في صحيحه التوحيد/ ٢٢، ٨/ ١٧٦، بلفظ: (إن الله أنكحني في السماء).
وروى ابن جرير الطبري في (تفسيره): ح(٢٨٥٢٦)، ١٠/ ٣٠٣ عن الشعبي قال: كانت زينب زوج النبي ﷺ تقول للنبي ﷺ: (إني لأدلّ عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن: إن جدي وجدك واحد، وإني أنكحنيك الله من السماء، وإن السفير =

وزوَّجني الله مِنْ فوقِ سبعِ سمواتْ»[١] . أخرجه البخاري . /

وحديث عبدالله بن مسعود[٢] قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنْ لم يَرْحَم مَنْ في الأرضِ لم يَرْحمْه مَنْ في السَّماءِ»[٣] . وحديث ابن

= لجبريل عليه السلام).

(١) رواه البخاري في صحيحه التوحيد/ ٢٢، ٨/ ١٧٥ ـ ١٧٦. بلفظ: (أهاليكن) بدل (أهاكن). ورواه الترمذي في سننه: تفسير/ ٣٤، ح (٣٢١٣)، ٥/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥. والبيهقي في (الأسماء والصفات): ح (٨٨٠)، ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦. وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(٦٦)، ص/ ١٥٧ ـ ١٥٨ بنحوه ج(١٧) ص/ ٩٧.

(٢) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمح بن فار بن مخزوم الهذلي، أبو عبدالرحمن (٠٠٠ ـ ٣٢هـ) الإمام الحبر فقيه الأمة، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، وكان صاحب نعليه، وكان سادس من أسلم، وكان يقول: أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة.
راجع (تاريخ الصحابة): ص/ ١٤٩، و(الطبقات الكبرى): ١/ ١٥٠ ـ ١٦١، و(الاستيعاب): ٣/ ٩٨٧ ـ ٩٩٤، و(الإصابة): ٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٣) رواه الدارمي في (الرد على الجهمية): ح(٧٤) ص/ ٤٣.
ورواه بنحوه الطبراني في (المعجم الصغير): ١/ ١٠١ و(المعجم الكبير): ح(١٠٢٧٧)، ١٠/ ١٨٣ عن ابن مسعود بلفظ: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء». وأبو يعلى بلفظ الطبراني ح(٥٠٦٣)، ٨/ ٤٧٤.
وعزاه الهيثمي في المجمع: ٨/ ١٨٧ إلى الطبراني في الثلاثة، وإلى أبي يعلى، وقال: رجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن أبا عبدية لم يسمع من أبيه فهو مرسل.
ورواه ابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(٨)، ص/ ٧٩ ـ ٨٠، ح(٦١) ص/ ١٥٣ بلفظ الطبراني. وأورده الذهبي في (العلو): ح (٢٨)، ص/ ١٩ عن جرير وقال عقب الحديث: رواته ثقات. وأورده الذهبي عن ابن مسعود ح (٢٨)، ص/ ١٩ بلفظ: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء» وقال: ورواه عمار بن زريق عن أبي إسحاق مرفوعاً، والوقف أصح مع أن رواية أبي عبيدة عن والده فيها إرسال.
وقد تقدم للحديث شاهد.

عباس[١]: أن رسول الله ﷺ لما أسري به مرت رائحة طيبة فقلت: «يا جبريل ما هذه الرائحة»؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت: بسم الله. فقالت ابنته إلى أبيها. فدعا بها فقال: هل لك رب غيري؟ قالت: ربي وربك الله الذي في السماء. فأمر ببقرة نحاس فأحميت ثم دعا بها وبولدها. فألقاهم فيها»[٢]. الحديث رواه الدارمي[٣] وغيره.

وروى الدارمي أيضاً بإسناده إلى أبي صالح[٤] عن أبي هريرة قال:

---

(١) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، (ق ق هـ ـ ٦٨هـ). ابن عم رسول الله ﷺ، وحبر الأمة، وترجمان القرآن، ولاّه الإمام علي البصرة، توفي بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة.
راجع (تاريخ الصحابة): ص/١٤٨ ـ ١٤٩. و(طبقات الكبرى): ٢/ ٣٦٥ ـ ٣٧٢. و(صفة الصفوة): ١/ ٧٤٦ـ٧٥٨. و(أسد الغابة): ٣/ ١٩٢ـ١٩٥.

(٢) رواه الدارمي في (الرد على الجهمية): ح (٧٣) ص/ ٤٣، ورواه أحمد في مسنده: ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ باختلاف في بعض الألفاظ وفيه «هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها». والحاكم في (المستدرك): ٢/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧. والطبراني في (المعجم الكبير): ح(١٢٢٧٩)، ١١/ ٤٥٠ ـ ٤٥١. والبيهقي في (دلائل النبوة): ٢/ ٣٨٩. والذهبي في (العلو): ح (٩٣)، ص/ ٥٤، وقال: هذا حديث حسن الإسناد.
قال الحاكم معلقاً على الحديث ٢/ ٤٩٧: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي الدارمي السجستاني، أبو سعيد (٢٠٠ ـ ٢٨٠هـ) الإمام الحافظ الحجة الناقد، محدث هراة، وأحد الأعلام الثقات، كان واسع الرحلة طوف الأقاليم، ولقي الكبار، قال أبو الفضل القراب: ما رأينا مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى مثل نفسه، له مسند كبير وتصانيف في الرد على الجهمية.
راجع (طبقات الفقهاء الشافعية): ص/ ٤٥ ـ ٤٧. و(سير أعلام النبلاء): ١٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٦. و(تذكرة الحفاظ): ٢/ ٦٢١ـ٦٢٢.

(٤) زكوان المدني، أبو صالح السمان الزيات (٠٠٠ ـ ١٠١هـ) روى عن سعد وأبي الدرداء، =

قال رسول الله ﷺ : «لما أُلقي إبراهيمُ في النّارِ قال: اللهمَّ إنَّكَ في السَّماءِ واحدٌ، وأنا في الأرضِ واحدٌ أعْبُدُكَ»[(١)].

وأما الآثار عن الصحابة في ذلك فكثير منها قول عمر[(٢)] - رضي الله عنه - عن خولة[(٣)] لما استوقفته فوقف لها فسئل عنها فقال: «هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات»[(٤)]. وعبدالله بن

= وعائشة، وأبي هريرة، وخلق، وعنه سهيل وعبدالله، وصالح، وعاصم بن بهدلة، وسمع منه الأعمش ألف حديث، قال أحمد: ثقة.
راجع (تقريب التهذيب): ١/ ٢٣٨، و(الخلاصة): ص/ ١١٢.

(١) رواه الدارمي في (الرد على الجهمية): ح(٧٥)، ص/ ٤٤، وفي (رد الدارمي على بشر المريسي): ص/ ٩٥، وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): ح(٤٢) ص/ ١٣٩. ورواه ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٨٤، وعزاه إلى الحافظ أبي يعلى عن أبي هريرة مرفوعاً، وذكره الهيثمي في المجمع: ٨/ ٢٠١ - ٢٠٢ عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال: رواه البزار وفيه عاصم بن عمر بن حفص، وثقه ابن حبان، قال يخطىء ويخالف وضعفه الجمهور، وذكره الذهبي في (العلو): ح (٣٤)، ص/ ٢٠ عن أبي هريرة مرفوعاً وقال: هذا حديث حسن الإسناد، رواه جماعة عن إسحاق.

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله القرشي العدوي، أبو حفص (٤٣ ق هـ - ٢٣هـ) أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين، وكان من أشراف قريش، قال عبدالله بن مسعود: ما عُبِدَ الله جهرة حتى أسلم عمر، وهاجر، وشهد بدراً، وبيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ، وتوفي الرسول ﷺ وهو عنه راضٍ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو أول من تسمَّى بأمير المؤمنين، ومناقبه كثيرة.
راجع (الطبقات الكبرى): ٣/ ٢٦٥ - ٣٧٦. و(الاستيعاب): ٣/ ١١٤٤ - ١١٥٩، و(صفة الصفوة): ١/ ٢٦٨-٢٩٣، و(أسد الغابة): ٤/ ٥٢-٧٨.

(٣) خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر، صحابية، قالت خولة: فيَّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله - عز وجل - صدر سورة المجادلة.
راجع (الاستيعاب): ٤/ ١٨٣٠ - ١٨٣٢، و(الإصابة): ٨/ ٦٨-٦٩.

(٤) رواه الدارمي في (الرد على الجهمية): رقم، (٧٩)، ص/ ٤٥، والبيهقي في (الأسماء=

رواحة[1] لما وقع بجارية له فقالت له امرأته: فعلتها. قال: أما أنا فأقرأ القرآن، فقالت: أما أنت فلا تقرأ القرآن، وأنت جنب. فقال:

شهدْتُ بأنَّ وعدَ الله حقٌّ ... وأنَّ النارَ مثوى الكافرينا
وأنَّ العرشَ فَوْقَ الماءِ طافٍ ... وفَوْقَ العرْشِ ربُّ العالمينا
وتحْمِلُهُ[2] ملائِكةٌ كِرامٌ ... مَلائِكةُ الإلهِ مُسوَّمينا[3]

= والصفات): ح(٨٨٦)، ٢/ ٣٢٢، وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): رقم (٥٧)، ص/ ١٤٩ ـ ١٥٠. والذهبي من طريق الدارمي (العلو): ح (١٦٩)، ح (١٧٠)، ص/ ٧٧ـ٧٨ وقال: هذا إسناد صالح فيه انقطاع أبو يزيد لم يلحق عمر.

وهذا الأثر إسناده ثقات غير أنه منقطع.

وقال ابن عبدالبر في (الاستيعاب) ٤/ ١٨٣٠ ـ ١٨٣١: وروينا من وجوه عن عمر بن الخطاب أنه خرج فمر بعجوز فاستوقفته فوقف فجعل يحدثها وتحدثه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز! فقال: ويلك أتدري من هي!؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾. والله لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا للصلاة ثم أرجع إليها.

(١) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو عمرو (٠٠٠ ـ ٨هـ) الصحابي الجليل والأمير السعيد الشهيد، الشاعر، شهد بدراً والعقبة، وليس له عقب، وكان من كتَّاب الأنصار، ولما جهز النبي ﷺ إلى مؤتة الأمراء الثلاثة فقال الأمير زيد، فإن أصيب فجعفر، فإن أصيب فابن رواحة، واستشهد ـ رضي الله عنه ـ في معركة مؤتة.

راجع (الجرح والتعديل): ٥/ ٥٠، و(الاستيعاب): ٣/ ٨٩٨ ـ ٩٠١، و(سير أعلام النبلاء): ١/ ٢٣٠ـ٢٤٠، و(الإصابة): ٤/ ٦٦ـ٦٧.

(٢) في (خ) و(ط): (يحمله) والتصويب من (الرد على الجهمية).

(٣) رواه الدارمي في (الرد على الجهمية): رقم (٨٢)، ص/ ٤٦ ـ ٤٧. وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): رقم (٥٢)، ص/ ١٤٥ ـ ١٤٦، وأورده ابن عساكر (مختصر تاريخ دمشق): ١٢/ ١٥٨. وروى الدارقطني القصة في سننه: ح(١٣) ١/ ١٢٠ وفيه أن =

وابن عباس لما دخل على عائشة[(١)] وهي تموت. فقال لها: «كنت أحب نساء رسول الله ﷺ ولم يكن يحب إلا طيباً، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات»[(٢)].

= عبدالله بن رواحة أنشد أبياتاً أخرى وهي:

أتانا رسول الله يتلو كتابه	كما لاح مشهور من الفجر ساطع
أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا	به موقنات أن ما قال واقع
ويبيت يجافي جنبه عن فراشه	إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

فقالت: آمنت بالله، وكذبت بصري، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فضحك حتى رأيت نواجذه ﷺ وهو حديث مرسل.

وذكر القصة ابن عبدالبر في (الاستيعاب) ٣/ ٩٠٠ـ٩٠١، وقال: وقصته مع زوجته حين وقع على أمته مشهورة رويناها من وجوه صحاح، إلا أن الذهبي تعقبه في (العلو): ص/ ٤٩ بقوله: روي من وجوه مرسلة، ثم ذكرها والأبيات، وذكرها الذهبي أيضاً في (سير أعلام النبلاء): ١/ ٢٣٨.

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشية التيميّة، المكية، النبوية، (٨ ق هـ ـ ٥٨هـ) أم المؤمنين، وزوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، هاجر بعائشة أبوها، وتزوجها نبي الله قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً، ودخل بها في شوال سنة اثنين، منصرفه ﷺ من غزوة بدر، وهي ابنة تسع، فروت عنه علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

راجع (سير أعلام النبلاء): ٢/ ١٣٥ ـ ٢٠١، و(البداية والنهاية): ٨/ ٩١ ـ ٩٤، و(وفيات الأعيان): ٣/ ١٦ـ١٩، و(الإصابة): ٨/ ١٣٩ـ١٤١.

(٢) رواه الدرامي في (الرد على الجهمية): ح(٨٤)، ص/ ٤٧ـ٤٨.

رواه بنحوه البخاري في صحيحه: تفسير/ ٢٤/ ٨، ٦/ ١٠ بلفظ: «فأنت بخير إن شاءالله زوجة رسول الله ﷺ، ولم ينكح بكراً غيرك، ونزل عُذرك من السماء».

وأحمد في مسنده: ١/ ٢٧٦ـ٣٤٩ بلفظ: «ما بينك وبين أن تلقي محمداً ﷺ والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد، كنت أحبَّ نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ولمن يكن رسول الله ﷺ يحبُّ إلا طيباً، وسقطت قلادتك ليلة الأبواءِ، فأصبح رسول الله ﷺ حتى=

وكذلك نجد أكابر العلماء كعبدالله بن المبارك[١] ـ رضي الله عنه ـ صرح بمثل ذلك. روى عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا الحسن بن الصباح[٢] قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[٣] عن ابن المبارك قيل له:

= يصبح في المنزل وأصبح الناس ليس معهم ماءٌ فأنزل الله ـ عز وجل ـ ﴿فتيمموا صعيداً طيباً﴾. فكان ذلك في سببك، وما أنزل الله ـ عز وجل ـ لهذه الأمة من الرخصة، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات، جاء به الروح الأمين...».

(١) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء المروزي، التركي (١١٨ ـ ١٨١هـ) الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته الحافظ الغازي، كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ، ومن المذكورين بالزهد، وقد جمعت فيه خصال الخير، صاحب التصانيف النافعة، أفنى عمره في الأسفار حاجًّا مجاهداً وتاجراً، من مصنفاته (الزهد) و(الرقائق).
راجع (الجرح والتعديل): ٥/ ١٧٩ ـ ١٨١، و(تاريخ بغداد): ١٠/ ١٥٢ ـ ١٧٠، و(تذكرة الحفاظ): ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٩، و(سير أعلام النبلاء): ٨/ ٣٣٦ ـ ٣٧١.

(٢) الحسن بن الصباح البزار، أبو علي (٠٠٠ ـ ٢٤٩هـ) أحد الأئمة في الحديث والسنة، وكانت له جلالة عجيبة ببغداد، وكان عابداً فاضلاً، ليس بالقوي، سمع ابن عيينة فمن بعده، وعنه البخاري، وأبو داود والترمذي وغيرهم، قال أحمد: ثقة صاحب سنة ما يأتي عليه يوم إلا ويعمل فيه خيراً، وكان أحمد يرفع من قدره ويجله.
راجع (الجرح والتعديل): ٣/ ١٩، و(ميزان الاعتدال): ١/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠، و(تهذيب التهذيب): ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، و(الخلاصة): ص/ ٧٨ ـ ٧٩.

(٣) علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار بن مشعب العيدي المروزي، أبو عبدالرحمن (٠٠٠ ـ ٢١٥هـ) الإمام الحافظ، شيخ خراسان، قدم بغداد، وحدث بها عن إبراهيم بن طهمان وابن المبارك، وسفيان بن عيينة وآخرين، روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم، وكان حافظاً كثير العلم كثير الكتب، كتب الكثير حتى كتب التوراة والإنجيل وجادل اليهود والنصارى.
راجع (تاريخ بغداد): ١١/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢، و(تذكرة الحفاظ): ١/ ٣٧٠، و(سير أعلام النبلاء): ١٠/ ٣٤٩ ـ ٣٥٢، و(تقريب التهذيب): ٢/ ٣٥.

كيف تعرف ربنا، قال: بأنه فوق/ السماء السابعة على العرش باين من خلقه(١).

فصـــل

فلم أزل في هذه الحيرة والاضطراب من اختلاف المذاهب والأقوال، حتى لطف الله تعالى وكشف لهذا الضعيف عن وجه الحق كشفاً اطمئن إليه خاطره، وسكن به سره، وتبرهن الحق في نوره، وها أنا واصف بعض ذلك إن شاءالله تعالى:

والذي شرح الله صدري له في حكم هذه الثلاث مسائل: الأولى مسألة العلو والفوقية والاستواء هو: أن الله ـ عز وجل ـ كان ولا مكان، ولا عرش ولا ماء، ولا فضاء، ولا هواء، ولا خلاء، ولا ملأ، وأنه كان منفرداً في قدمه وأزليته، هو متوحد في فردانيته، وهو سبحانه وتعالى في تلك الفردانية لا يوصف بأنه فوق كذا إذ لا شيء غيره، هو سابق للتحت والفوق اللذين هما جهتا العالم، وهما لازمتان لها، والرب تعالى في تلك الفردانية منزه عن لوازم الحدث وصفاته، فلما اقتضت الإرادة المقدسة بخلق الأكوان(٢) المحدثة المخلوقة المحدودة ذات الجهات اقتضت الإرادة

---

(١) رواه الدارمي في (رد الدارمي على المريسي): ص/ ٢٤، و(الرد على الجهمية): رقم (٦٧) ص/ ٤٠، وعبدالله بن أحمد في كتاب (السنة): رقم (٢١٦)، ١/ ١٧٤ ـ ١٧٥، والبخاري في (خلق أفعال العباد): ص/ ٣١، والبيهقي في (الأسماء والصفات): رقم (٩٠٢)، ٢/ ٣٣٥، والصابوني في (عقيدة السلف وأصحاب الحديث): ص/ ٢٠، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في (الحموية): «وهذا مشهور عن ابن المبارك ثابت عنه مروي من غير وجه، وهو أيضاً ثابت عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغير واحد من الأئمة». وابن قدامة في (إثبات صفة العلو): رقم (٨٣)، ص/ ١٧١. والذهبي في (العلو): رقم (٣٩٨)، (٣٩٩)، ص/ ١٤٩.

(٢) الأكوان: الأكوان أربعة: السكون، والحركة، والافتراق، والاجتماع، لأن حصول =

المقدسة على أن يكون الكون[1] له جهات من العلو، والسُّفل، وهو سبحانه منزه عن صفات الحدث، فكوَّن الأكوان، وجعل لها جهتا العلو والسفل، واقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الكون في جملة التحت؛ لكونه مربوباً مخلوقاً، واقتضت العظمة الربانية أن يكون هو فوق الكون باعتبار الكون لا باعتبار فردانيته إذ لا فوق فيها ولا تحت، ولكن الرب سبحانه وتعالى كما كان في قدمه وأزليته، وفردانيته لم تحدث له في ذاته ولا في صفاته ما لم يكن له في قدمه وأزليته، فهو الآن كما كان، لكن لما حدث المربوب المخلوق، والجهات، والحدود ذو الخلا، والملا، وذو الفوقية، والتحتية، كان مقتضى حكم عظمة الربوبية أن يكون فوق ملكه، وأن تكون المملكة تحته باعتبار الحدوث من الكون لا باعتبار/ القدم من المكون، فإذا أشير إليه يستحيل أن يشار إليه من جهة التحتية، أو من جهة اليمنى، أو

= الجوهر في الحيز إما أن يعتبر بالنسبة إلى جوهر آخر أو لا، الثاني: إن كان ذلك الحصول مسبوقاً بحصوله في ذلك الحيز فسكون، وإن كان مسبوقاً بحصوله في حيز فحركة، وهذا معنى أن الحركة كون الجسم في آنين في مكانين، ومعنى أن السكون كون الجسم في آنين في مكان، وقال أبو هاشم وأتباعه: أن الكون في أول الحدوث سكون والأول إن كان بحيث يمكن أن يتخلل بينه وبين ذلك الآخر جوهر ثالث فهو الافتراق وإلا فهو الاجتماع.

(جامع العلوم): ١/ ١٥٤، وراجع (الشامل): ص/ ٤٢٨-٤٢٩.

(١) الكون: اسم لما حدث دفعة كانقلاب الماء هواء فإن الصورة الهوائية كانت الماء بالقوة فخرجت منها إلى الفعل دفعة فإذا كان على التدريج فهو الحركة، وقيل الكون حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها، وعند أهل التحقيق الكون عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم، لا من حيث أنه حق، وإن كان مرادفاً للوجود المطلق العام عند أهل النظر، وهو بمعنى المكوَّن عندهم.

(التعريفات): ص/ ٢٤١، راجع (جامع العلوم): ٣/ ١٥٤، و(المعجم الفلسفي): لجميل صليبا ٢/ ٢٤٨-٢٤٩.

من جهة اليسرى، بل لا يليق أن يشار إليه لا من جهة العلو والفوقية ثم الإشارة هي بحسب الكون وحدوثه، وتسفله، فالإشارة تقع على أعلى جزء من الكون حقيقة وتقع على عظمة الإله تعالى كما يليق به لا كما تقع على الحقيقة المعقولة عندنا في أعلا جزء من الكون، فإنها إشارة إلى جسم، وتلك إشارة إلى إثبات إذا علم ذلك فالاستواء صفة كانت له سبحانه في قدمه لكن لم يظهر حكمها إلا عند خلق العرش كما أن الحساب صفة قديمة له لا يظهر حكمه إلا في الآخرة، وكذلك التجلي في الآخرة لا يظهر حكمه إلا في محله.

تنبيه: إذا علم ذلك فالأمر الذي تهرب المتأولة منه حيث أوَّلوا الفوقية بفوقية المرتبة، والاستواء بالاستيلاء فنحن أشدُّ الناس هرباً من ذلك وتنزيهاً للباري تعالى عن الحدِّ[1] الذي يحصره فلا يحد بحدٍّ يحصره، بل بحد تتميز به عظمته وذاته ليس مخلوقاته[2]، والإشارة إلى الجهة[3] إنما هو بحسب

---

(١) الحد في اللغة: الحاجز بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلا يتعدى أحدهما على الأخر، وتمييز الشيء عن الشيء، وحد الشيء: منتهاه، ومنه أخذ حدود الأرض، وحدود الحرم، وفي الحديث في صفة القرآن: لكل حرف حد، ولكل حد مطلع، وجمعها حدود.

راجع (تهذيب اللغة): مادة (حد)، و(معجم مقاييس اللغة): مادة (حد)، و(الصحاح): مادة (حدد).

(٢) الجهة: في الأصل هي الجانب، والناحية، والموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، والجهة والحيز متلازمان في الوجود، لأن كلاًّ منهما مقصد للمتحرك الأيني، إلا أن الحيز مقصد للمتحرك بالحصول فيه، والجهة مقصد له بالوصول إليها والقرب منها، فالجهة منتهى الحركة لا ما تصح فيه الحركة.

راجع (المعجم الفلسفي): جميل صليبا ١/ ٤١٩.

(٣) الواجب في هذا الباب ـ أعني باب الصفات ـ أن نثبت ما أثبته الله ورسوله، وما نفاه الله ورسوله نفيناه، والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الإثبات والنفي، فنثبت ما=

= أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني، وننفي ما نفته نصوصهما في الألفاظ والمعاني.
أما الألفاظ التي ليست في الكتاب والسنة، ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها، مثل لفظ المركب، والجسم، والمتحيز، والجوهر، والجهة، والعرض، والحيز، ونحو ذلك، فليس لأحد أن يوافق من نفاها أو أثبتها حتى يستفسر عن مراده فإن أراد بها معنى يوافق خبر الرسول أقرَّ به، وإن أراد بها معنى يخالف خبر الرسول أنكره.
راجع (مجموع الفتاوى): ١/ ١١٠، ٣/ ٣٠٧ـ٣٠٨، ٥/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، ٦/ ١٣ ـ ١٤، ١٢/ ١١٤ ـ ١١٦، ١٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، و(شرح الطحاوية): ١/ ٩٧ - ٩٨، ٢٦١ - ٢٦٣.
وألفاظ سلف الأمة وأئمتها ومن تبعهم فيها أنه فوق العرش، وقد ثبت عن بعض أئمة السلف أنهم قالوا: لله حد، وأن ذلك لا يعلمه غيره.
قال علي بن الحسن بن شقيق: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وسمعته يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.
قال: وسمعت عبدالله يقول: نعرف ربنا عز وجل فوق سبع سموات على العرش بائن من خلقه بحد، ولا نقول كما قالت الجهمية هاهنا، وأشار بيده إلى الأرض، رواه عبدالله بن أحمد في (السنة): رقم (٢١٦)، ١/ ١٧٤ ـ ١٧٥، وجاء رجل إلى الإمام أحمد بن حنبل فقال له: لله تبارك وتعالى حد؟ قال: نعم، لا يعلمه إلا هو، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾. [الزمر: ٧٥]. يقول: محدقين. (إبطال التأويلات): مخطوط: ص/ ٢٩٨. وروى الهروي في (ذم الكلام) مخطوط: ص ص/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣: ما ذكره حرب بن إسماعيل الكرماني في مسائله: قال لإسحاق بن راهويه: «ما تقول في قوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾ [المجادلة: ٧]. قال: حيث ما كنت هو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه، قلت: لإسحاق على العرش بحد؟ قال: نعم بحد، وذكره عن ابن المبارك قال: هو على عرشه بائن من خلقه بحد».
وممن أثبت الحد أبو سعيد الدارمي في (رد الدارمي على المريسي): ص/ ٢٣ وقال: والله تعالى له حد لا يعلمه أحد غيره، ولا يجوز لأحد أن يتوهم لحده غاية في نفسه ولكن نؤمن بالحد ونكل علم ذلك إلى الله، ولمكانه أيضاً حد، وهو على عرشه فوق سمواته

الكون، وتسفله إذ لا يمكن الإشارة إليه إلا هكذا، وهو في قِدَمه سبحانه منزه عن صِفات الحدوث، وليس في القِدم فوقية ولا تحتية، وإن من هو محصور في التحت لا يمكنه معرفة باريه إلا من فوقه فتقع الإشارة على العرش حقيقة إشارة معقولة، وتنتهي الجهات عند العرش، ويبقى ما وراءه لا يدركه العقل، ولا يكفيه بكيفية الوهم فتقع الإشارة عليه كما يليق به مجملاً ثابتاً لا مكيفاً، ولا ممثلاً وجه من البيان، الرب ثابت الوجود ثابت الذات، له ذات مقدسة متميزة عن مخلوقاته تجلى للأبصار يوم القيامة، ويحاسب العالم فلا يجهل ثبوت ذاته، وتميزها عن مخلوقاته، فإذا ثبت ذلك فقد أوجد الأكوان في محل وحيِّز[1]، وهو سبحانه/ في قِدَمه منزَّهٌ عن المحل والحيِّز فيستحيل شرعاً وعقلاً عند حُدُوث العَالم أن يحمل فيه، أو يَخْتلِط به؛ لأن القديم لا يحلُّ في الحادِث، وليس هو محلاً للحوادث فلزم أن يكون بايناً عنه، وإذا كان بايناً عنه يستحيل أن يكون العالم في جهة الفوق وأن يكون ربّه سبحانه في جهة التحت هذا مُحَال شرعاً وعقلاً فيلزم أن يكون العالم في جهة الفوق، فوقه بالفوقية اللائقة به التي لا تُكيَّف ولا تمثّل بل تعلم من حيث الجملة والثبوت لا من حيث

= فهذا حدان اثنان وقد ذهب القاضي أبو يعلى في كتابه (إبطال التأويلات): ص/ ٢٩٩ إلى القول بالحد فقال: وقد منعنا من إطلاق القول بالحد في غير موضع من كتابنا ويجب أن يجوز على الوجه الذي ذكرناه.

وممن أثبت الحد أبو القاسم إسماعيل التيمي قوام السنة، راجع (سير أعلام النبلاء): ٢٠/ ٨٥ـ٨٦.

(١) الحيز عند المتكلمين: هو البعد الموهوم أي الفراغ المتوهم مع اعتبار حصول الجسم فيه، وذهب الحكماء إلى أن الحيز أعم من المكان، فقالوا: الحيز هو الفراغ المتوهم من غير اعتبار الجسم فيه أو عدمه.

راجع (دستور العلماء): ٢/ ٦٧ ـ ٦٨، ٣/ ٣١٧، و(كشاف اصطلاحات الفنون): ٢/ ٢٩٨ـ٣٠٠، و(التعريفات): ص/ ١٢٧.

التمثيل[١] والتكييف[٢] وقد سبق الكلام في أن الإشارة إلى الجهة إنما هو باعتبارنا لأنَّا في محلٍ وحدٍ وحيّز، والقدم لا فوق فيه ولا تحته، ولابد من معرفة الموجِد وقد ثبت بينونته[٣] عن مخلوقاته، واستحال علوها عليه فلا يمكن معرفته والإشارة بالدعاء إليه إلا من جهة الفوق لأنها أنسب الجهات إليه، وهو غير محصور فيها، هو كما كان في قدمه وأزليته، فإذا أراد المحدث أن يُشير إلى القديم فلا يمكنه ذلك إلا بالإشارة إلى الجهة الفوقية؛ لأن المشير في محل له فوق وتحت والمشار إليه قديمٌ باعتبار قِدَمِهِ لا فوق هناك ولا تحت، وباعتبار[٤] حدوثنا وتسفُّلِنا هو فوقنا، فإذا أشرنا إليه تقع الإشارة عليه كما يليقُ به لا كما نتوهمه في الفوقية المنسوبة إلى الأجسام لكننا نعلمها من جهة الإجمال والثبوت لا من جهة التمثيل والتّكييف والله الموفق للصواب، ومن عرف هيئة العالم ومركزه من علم الهيئة وأنه ليس له إلا جهتا العلو*

---

(١) التمثيل: هو حجة يقع فيه تشبيه جزئي لجزئي في معنى مشترك بينهما ليثبت الحكم في المشبه، والمراد به هنا هو الاعتقاد أن صفات الله مثل صفات المخلوقين تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

راجع (جامع العلوم): ١/ ٣٥١، وراجع (كشاف اصطلاحات الفنون): ٦/ ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥، و(التعريفات): ص/ ٩١، و(شرح العقيدة الواسطية): محمد خليل الهراس: ص/ ٢٢.

(٢) التكييف: اعتقاد أن صفات الرب سبحانه وتعالى على كيفية كذا، أو يسأل عنها بكيف، فالمكيف هو الذي يطلب تعيين كنه صفات الباري، وهذا مما استأثر الله بعلمه، فلا سبيل إلى الوصول إليه.

راجع (التحفة المهدية): ص/ ٣١، ٢٥٩، و(شرح العقيدة الطحاوية) محمد خليل الهراس: ص/ ٢٢.

(٣) أي مباينة الله عز وجل لخلقه.

(٤) من ص/ ٥٦ رقم (٣) إلى هنا ليست في (ط).

والسُّفل[1]، ثم اعتقد بينونة خالقه عن العالم *[2] فمن لوازم البينونة أن يكون فوقه؛ لأن جميع جهات العالم فوق، وليس السفل إلا المركز وهو الوسط.

فصـــــل

إذا علمنا ذلك واعتقدناه تخلَّصنا من شُبه التأويل[3]، وعماوة

(١) قال ابن تيمية: «فإن كل حيوان له ست جهات: جهة يؤمها هي أمامه، وجهة يخلفها هي خلفه، وجهة تحاذي يمينه، وجهة تحاذي يساره، وجهة فوقه، وجهة تحته، وهذه الجهات تتبدل، وتتغير بحسب حركته، وليس لها صفة لازمة ثابتة، وإنما الجهة اللازمة الثابتة الحقيقية هي جهتا العلو والسفل فقط، فالعلو ما فوق العالم، والسفل سجين، وأسفل السافلين، وهو أسفل العالم، وقعره وجوفه.
(بيان تلبيس الجهمية): ٢/ ١٢١.
وأشار إلى مثل ذلك عماد أحمد بن إبراهيم الواسطي الصوفي تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية راجع (لوامع الأنوار البهية): ١/ ٢١٠ـ٢١١.
ألمح إلى مثل ذلك ابن سينا في (الإشارات): ص/ ١٠٦ فقال: «اعلم أن الناس يشيرون إلى جهات لا تتبدل مثل جهة الفوق والسفل، ويشيرون إلى جهات تتبدل بالفرض مثل اليمين، والشمال فيما يلينا، ومثل ما يشبه ذلك».

(٢) ما بين النجمتين ليست في (خ).

(٣) التأويل: إن لفظ التأويل لها ثلاثة اصطلاحات:
الأول: هو اصطلاح كثير من المتأخرين المتكلمين في الفقه والأصول أن التأويل هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو التأويل الذي يتنازع الناس فيه في كثير من الأمور الخبرية والطلبية، فالتأويل الصحيح منه الذي يوافق ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وما خالف ذلك فهو التأويل الفاسد، وهذا هو التأويل الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات.
وحقيقة قول هؤلاء النفاة في المخاطب لنا: أن الله لم يبين الحق ولا أوضحه مع أمره لنا أن نعتقده، وأن ما خاطبنا به وأمرنا باتباعه والرد إليه لم يبين به الحق ولا كشفه. وهذا هو=

التعطيل[١]، وحماقة التشبيه[٢] والتمثيل وأثبتنا/ علو ربنا سبحانه، وفوقيته، واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته، والحق واضح في ذلك، والصدور تنشرح له فإن التحريف[٣] تأباه العقول الصحيحة مثل

= المراد هنا.

الثاني: أن التأويل بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن.

الثالث: أن التأويل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، أو هو عين ما هو موجود في الخارج، فتأويل الخبر هو عين المخبر به، وتأويل الأمر نفس الفعل المأمور به.

راجع (التدمرية): ص/ ١١٠ ـ ١١٦، و(مباحث في علوم القرآن): ص/ ٣٣٤ ـ ٣٣٩.

(١) التعطيل: مأخوذ من العطل الذي هو الخلود والفراغ والترك، ومنه قوله تعالى: ﴿وبئر معطلة﴾ أي أهملها أهلها، وتركوا وردها، والمراد هنا: نفي الصفات الإلهية، وإنكار قيامها بذاته تعالى.

(شرح العقيدة الواسطية): محمد خليل الهراس: ص/ ٢١.

(٢) التشبيه في اللغة: الدلالة على مشاركة أمرٍ بآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبَّه، والثاني هو المشبَّه به.

وفي اصطلاح علماء البيان: هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس. والمقصود هنا تشبيه صفات الله بصفات المخلوقين.

راجع (التعريفات): ص/ ٨١.

(٣) التحريف: لغة التغيير وإمالة الشيء عن وجهه يقال انحرف عن كذا أي مال وعدل.

واصطلاحاً هو التغيير لألفاظ الأسماء والصفات أو معانيها وهو نوعان:

الأول: تحريف اللفظ: وهو العدول عن جهته إلى غيرها إما بزيادة أو نقصان وإما بتغيير حركة إعرابية أو غير إعرابية فهذه أربعة أنواع. مثال ذلك نصب لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ وكقولهم في استوى استولى وجاء ربك أي أمره، ويروى أن جهميًا طلب من أبي عمرو بن العلاء أحد القراء أن يقرأ ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ بنصب لفظ الجلالة فقال له: هبني فعلت فما تصنع بقوله ﴿وكلمه ربه﴾ فبهت=

تحريف الإستواء بالاستيلاء وغيره، والوقوف في ذلك جهل[١] وعي مع كون أن الرب تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقوفنا على إثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا إياها، فما وصف لنا نفسه بها إلا لنثبت ما وصف به نفسه لنا ولا نقف في ذلك وكذلك التشبيه والتمثيل حماقة وجهالةٌ فمن وفَّقه الله تعالى للإثباتِ بلا تحريف ولا تكييف ولا وقُوف فقد وقع على الأمر المطلوب منه إن شاءالله تعالى.

فصـــــل

والذي شرح الله صدري في حالِ هؤلاءِ الشِّيوخِ الذين أوَّلوا الإستواء بالاستيلاءِ، والنُّزولِ بنُزُولِ الأمر، واليدينِ بالنعمتين والقدرتينِ هو علمي بأنهم ما فهِموا في صِفاتِ الرَّبِ تعالى إلا ما يليقُ بالمخلوقين فما فهِموا عن

= الجهمي.

الثاني: التحريف المعنوي وهو العدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته، وإعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما. كقولهم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ أي جرح قلبه بالحكم والمعارف تجريحاً.

راجع (الصواعق المرسلة): ١/ ٢١٥ ـ ٢١٩، و(التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية): ص/ ٢٢ ـ ٢٣، و(شرح العقيدة الواسطية): ص/ ٢١.

(١) أي التوقف في صفات الله ولا يقول إنها مخلوقة ولا غير مخلوقة.

قال الآجري: الذين قالوا القرآن كلام الله ووقفوا، وقالوا: لا نقول غير مخلوق، فهؤلاء عند العلماء مثل من قال: القرآن مخلوق، وأشرُّ، لأنهم شكوا في دينهم، نعوذ بالله ممن يشك في كلام الله عز وجل أنه غير مخلوق (الشريعة): ص/ ٨٧.

وروي عن الآجري عن قتيبة بن سعيد وقيل له: الواقفة فقال: هؤلاء الواقفة شر منهم يعني ممن قال القرآن مخلوق. (الشريعة): ص/ ٨٨.

وقال الدارمي في (الرد على الجهمية): ص/ ١٦٧ : باب الاحتجاج على الواقفة ثم قال: ثم إن ناساً ممن كتبوا العلم ـ بزعمهم ـ وادعوا معرفته، وقفوا في القرآن فقالوا: لا نقول: مخلوق هو، ولا غير مخلوق.

الله استواءً يليقُ به ولا نُزُولاً يليقُ به، ولا يدَيْنِ تَليقُ بعظمته بلا تكييفٍ ولا تشبيهٍ، فلذلك حرَّفُوا الكَلِمَ عن مَواضِعِهِ وعَطَّلوا ما وصَفَ الله تعالى نفسَهُ به ونذكُر بيانَ ذلك إن شاءالله تعالى.

لا ريْبَ إنا نحن وإيَّاهُم مُتَّفِقون على إثبات صِفاتِ الحياةِ، والسَّمْع، والبَصَر، والعِلْم، والقُدْرَة، والإرادة، والكلام لله، ونحن قَطْعاً لا نَعْقل * من الحياةِ إلا هذا العَرَضْ[1] الذي يقوم بأجسامنا وكذلك لا نعقل *[2] مِنَ السمعِ والبصرِ إلا أعراضاً تقوم بجوارِحِنا فكما إنهم يقولون حياته ليست بِعَرَضٍ وعِلْمهُ كذلك وبَصَرُهُ كذلك هي صِفاتٌ كما تَليقُ به لا كما تَليقُ بنا فكذلك نقولُ نحن حياتهُ معلومةٌ وليست مكيَّفه وعلمه معلومٌ وليس مُكيَّفاً وكذلك سمْعُه وبَصَرُهُ معلومان/ ليس جميع ذلك أعراضاً بل هو كما يليقُ به.

ومثلُ ذلك بِعيْنِهِ فوقيته واستواؤه ونُزُوله. ففوقيته[3] مَعْلومةٌ أعني ثابتة كثبوت حقيقة السمع، وحقيقة البصر، فإنهما معلومان ولا يكيفان، كذلك فوقيته معلومة ثابتة غير مكيفة كما يليق به، واستواؤه على عرشه معلومٌ غير مُكيّف بحركة، أو انتقالٍ يليقُ بالمخلوقِ، بل كما يليقُ بعظمتهِ وجلالةِ صفاتِهِ معْلُومة مِنْ حيثُ الجُملةِ والثبوت غيرُ معقولة من حيثُ التَّكييفِ والتحديد، فيكون المؤمنُ بها مُبْصِراً من وَجه، أعمى من وجه، مبصراً من حيثُ الإثباتِ والوجودِ، أعمى من حيث التَّكييف والتَّحديد،

---

(١) العرض: الموجود الذي يحتاج وجوده إلى موضع، أي محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به.
راجع (التعريفات): ص/ ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٢) ما بين النجمتين ليست في (خ).

(٣) في (خ): (فوقيته).

وبهذا يحصل الجمع بين الإثبات لما وصَفَ الله تعالى نفسه به، وبين نفي التَّحريف والتَّشْبيه والوقوفِ، وذلك هو مُرادُ الرَّبِّ تعالى منا في إبراز صفاته لنا لنعرفه به ونُؤمن بحقائقها، وننفي عنها التشبيه، ولا نعطلها بالتحريفِ، والتأويلِ، ولا فرق بين الإستواء، والسمع، ولا بين النزول، والبصر الكل ورد في النص.

فإن[1] قالوا لنا: في الاستواء شبهتم نَقُول لهم: في السمع شبَّهتم ووصفتُم ربَّكُم بالعَرَضِ، فإن قالوا لا عَرَضَ بل كما يليقُ به، قُلنا: في الاستواء والفوْقية لا حَصْر بل كما يليقُ به فجميع ما يلزمُونا به في الاستواء، والنُّزُول، واليدِ، والوجهِ، والقَدَم، والضَّحكِ، والتَّعجبِ من التَّشبيه نُلزمُهم به في الحياةِ، والسمعِ، فكما لا يجْعَلونها هم أعراضاً كذلك نحن لا نجعلها جوارِح، ولا ما يُوصَفُ به المخلوق، وليس من الإنصاف أن يفهموا في الاستواء، والنزول، والوجه، واليد صفات المخلوقين فيحتاجوا إلى التَّأويل والتَّحْريف.

فإن فَهِموا في هذه الصفات ذلك فيلزمهم أن يفهموا في الصفات السَّبْعِ[2] صفات المخلوقين من الأعراضِ، فما يلزمونا في تلك الصفات من التشبيه/ والجسمية نلزمهم به في هذه الصفات من العرضية، وما ينزهوا ربهم به في الصفات السبع وينفون عنه عوارض الجسم فيها، فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات التي ينسبونا فيها[3] إلى التشبيه سواء بسواء، ومن

---

(١) في (خ): (إن).

(٢) الصفات السبعة هي: الحياة، والعلم، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والقدرة، وهذه الصفات السبعة أثبتها متأخروا الأشاعرة وقالوا: إن العقل دلَّ على ذلك. وبعضهم قد يثبت إلى عشرين صفة.

(٣) في (خ): (فيه).

أنصف عرف ما قلنا اعتقده وقبل نصيحتنا ودان لله[١] بإثبات جميع صفاته هذه وتلك، ونفى عن جميعها التشبيه، والتعطيل[٢]، والتأويل، والوقوف، وهذا مراد الله تعالى منا في ذلك لأن هذه الصفات وتلك جاءت في موضع واحد، وهو الكتاب والسنة، فإذا أثبتنا تلك بلا تأويل، وحرفنا هذه وأوَّلناها كُنَّا كمنْ آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض، وفي هذا بلاغ وكفاية إن شاءالله تعالى.

فصـــل

وإذا ظهر هذاوبان انجلتْ الثلاث مسائل بأسرها، وهي مسألة الصفات من النزول، واليد، والوجه، وأمثالها ومسئلة العُلو، والاستواء، ومسألة الحرف والصوت، أما مسألة العُلو فقد قيل فيها ما فتحه الله تعالى، وأما مسألة الصفات فتساق مساق مسألة العلو، ولا نفهم منها ما نفهم من صفات المخلوقين، بل يوصف الرب تعالى بها كما يليق بجلاله وعظمته، فَتَنَزَلُ[٣] كما يليق بجلاله وبعظمته[٤] * ويداه كما تليق بجلاله وعظمته *[٥] ووجهه الكريم كما يليق بجلاله وعظمته، فكيف ننكِر الوجه الكريم ونحرف وقد قال ﷺ في دعائه: «**أسْألُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ**»[٦].

---

(١) في (خ): (الله).

(٢) في (خ): (التعطيل والتشبيه).

(٣) في (خ): (ووجهه الكريم فتنزل).

(٤) في (خ): (وعظمته).

(٥) ما بين النجمتين ليست في (خ).

(٦) رواه النسائي في سننه: الدعاء/ ٦٢، ح(١٣٠٥)، ح(١٣٠٦)، ٣/ ٥٤ ـ ٥٥، وأحمد في مسنده: ٤/ ٢٦٤، والحاكم في المستدرك: الدعاء، ح(١٩٢٣)، ١/ ٧٠٥ ـ ٧٠٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وابن خزيمة في (التوحيد): ح(١٣)، ١/ ٢٩ ـ ٣٠.

وإذا ثَبَتَ صفة الوَجْهِ بهذا الحديث وبغيره من الآيات[١] والنصوص، فكذلك صفة اليدين[٢]، والضَّحك[٣] والتَّعجب[٤]، ولا يفهم من جميع ذلك إلا ما يليق بالله ـ عز وجل ـ وبعظمته، لا ما يليق بالمخلوقات من الأعضاء والجوارح تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً.

---

(١) الآيات التي استشهد بها العلماء في مصنفاتهم على إثبات صفة الوجه لله تعالى، قوله تعالى: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾. [الرحمن: ٢٧]. وقوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾. [القصص: ٨٨]. وقوله: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾. [الكهف: ٢٨]. رقوله: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾. [البقرة: ١١٥]. وقوله: ﴿ذلك خير للذين يريدون وجه الله﴾. [الروم: ٣٨]. وقوله: ﴿وما أوتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾. [الروم: ٣٩]. وقوله: ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾. [الإنسان: ٩]. وقوله: ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾. [الليل: ١٩ ـ ٢٠].

(٢) من الأدلة على إثبات صفة اليد لله تعالى، قوله ـ عز وجل ـ لإبليس: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾. [ص: ٧٥].
وفي الحديث: «احتج آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ فقال موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة، فحج آدم موسى ثلاثاً». رواه البخاري في صحيحه: القدر/ ١١، ٧/ ٢١٤.

(٣) من الأدلة على إثبات صفة الضحك لله تعالى، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد». رواه البخاري في صحيحه: الجهاد/ ٢٨، ٣/ ٢١٠، ومسلم في صحيحه: الإمارة/ ٣٥، ح(١٨٩٠)، ٣/ ١٥٠٤.

(٤) من الأدلة على إثبات صفة العجب لله تعالى عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «عَجِبَ الله من قومٍ يدخلون الجنة في السلاسل». رواه البخاري في صحيحه: الجهاد/ ١٤٤، ٤/ ٢٠.

فإذا[١] ثبت هذا الحكم في الوجه فكذلك في اليدين، والقبضتين، والقدم، والضحك، والتعجب، كل ذلك كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته فيحصل بذلك إثبات ما وصف الله/ تعالى نفسه به في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ ويحصل أيضاً نفي التشبيه، والتكييف في صفاته، ويحصل أيضاً ترك التأويل، والتحريف المؤدي إلى التعطيل، ويحصل أيضاً بذلك عدم الوقوف بإثبات الصفات، وحقائقها على ما يليق بجلال الله تعالى وعظمته لا على ما نعقله نحن من صفات المخلوقين.

وأما مسألة الحرف والصوت فتساق هذا المساق: فإن الله تعالى قد تكلم بالقرآن المجيد، وبجميع حروفه، فقال تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ وقال: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف: ١] وقال: ﴿قٓ والقرآن المجيد﴾. [ق: ١، ٢]. وكذلك جاء في الحديث: «فيُنادي يوم القيامة بصوتٍ يسمعُهُ من بعُدَ كما يسْمَعُه من قَرُبَ»[٢]. وفي الحديث: «لا أقولُ الٓم حرْفٌ، ولكنْ ألفٌ حرفٌ، لامٌ حرْفٌ، ميمٌ حرفٌ»[٣]. فهؤلاء ما فهموا من كلام الله تعالى إلا ما فهموه من كلام المخلوقين، فقالوا: إن قلنا بالحروف فإن ذلك يؤدي إلى القول بالجوارح واللهوات[٤]. وكذلك إذا قلنا بالصوت أدى ذلك إلى الحلق

---

(١) في (ط): (وإذا).

(٢) رواه البخاري في صحيحه: التوحيد/ ٣٢، ٨/ ١٩٤ دون لفظ (يوم القيامة).

(٣) رواه الترمذي في سننه: فضائل القرآن/ ١٦، ح(٢٩١٠)، ٥/ ١٧٥ بلفظ: (ولام حرف، وميم حرف) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب، وبنحوه والحاكم في المستدرك: فضائل القرآن، ح(٢٠٤٠) ١/ ٧٤١ ـ ٧٤٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، وقال الذهبي في التلخيص: صالح ثقة خرج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف. والدارمي في سننه: ٢/ ٤٢٩.

(٤) اللهوات: جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم، ويجمع أيضاً ولهات.

والحنجرة عملوا في هذا من التخبط كما عملوا فيما تقدم من الصفات.

والتحقيق هو أن الله تعالى قد تكلم بالحروف كما يليق بجلاله وعظمته فإنه قادر والقادر لا يحتاج إلى جوارح، ولا إلى لهوات، وكذلك له صوت كما يليق به، يسمع ولا يفتقر ذلك الصوت المقدس إلى الحلق والحنجرة كلام الله تعالى كما يليق به، وصوته كما يليق به، ولا ننفي الحرف ولا[1] الصوت عن كلامه سبحانه لافتقارهما منا إلى الجوارح واللهوات، فإنهما من جناب الحق تعالى لا يفتقران إلى ذلك، وهذا ينشرح الصدر له ويستريح الإنسان به من التعسف والتكلف بقوله هذا عبارة عن ذلك[2].

فإن قيل فهذا الذي يقرأه القارىء هو عين قراءة الله تعالى وعين تكلمه هو، قلنا: لا، بل القارىء يؤدي كلام الله تعالى، والكلام إنما ينسب إلى من قاله مبتدئاً لا إلى من قاله مؤدياً مبلغاً، ولفظ القارىء في غير/ القرآن مخلوق وفي القرآن لا يتميز اللفظ المؤدي عن الكلام المؤدي عنه، ولهذا منع السلف عن قول لفظي بالقرآن[3] مخلوق لأنه لا يتميز كما منعوا عن قول

---

(١) (لا) ليست في (ط).

(٢) ينتفي شبهة القائلين إن إثبات الكلام يؤدي إلى الجوارح واللهوات، إذا قلنا إن لله كلاماً يليق بذاته؛ لأن المخلوقات يُنطقها الله دون أن تحتاج إلى اللهوات، ولا إلى الصوت الصاعد من الرئة، المعتمد على مقاطع الحروف، قال تعالى: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم﴾. [يس: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾. [فصلت: ٢١]. ومن ذلك أيضاً تسبيح جميع ما في الكون حتى الجمادات ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾. [الإسراء: ٤٤]. وثبت في الأثر تسبيح الطعام بين يدي رسول الله ﷺ، وحنين الجذع مشهور. أقول: إذا كانت هذه المخلوقات لا تحتاج إلى ما ذكروه من شبهة فكيف يحتاج إليها الخالق ـ عز وجل ـ تعالى الله عما يقولون علوًا كبيراً.

(٣) راجع (السنة) لعبدالله بن أحمد: ١/ ١٦٣ ـ ١٦٦. و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة): =

لفظي بالقرآن غير مخلوق، فإن لفظ العبد في غير التلاوة مخلوق وفي التلاوة مسكوت عنه كيلا يؤدي الكلام في ذلك إلى القول بخلق القرآن، وما أمر السلف بالسكوت عنه يجب السكوت عنه، والله الموفق[1].

= ١/ ٣٨٥-٣٩٩.

(١) جاءت روايات مستفيضة عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة أن من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق مبتدع ونحو ذلك من العبارات، وقد جاء عن الإمام أبي عبدالله البخاري أن الصوت صوت القارىء، والكلام كلام الباري، وقد خفي تفريق البخاري وتمييزه على جماعة من أهل السنة، ولم يفهم بعضهم مراده، وتعلقوا بالمنقول عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة نقلاً مستفيضاً، وساعد ذلك نوع حسد باطن للبخاري، وتمسكوا بإطلاق الإمام أحمد وغيره وإنكاره على من قال لفظي بالقرآن مخلوق، فتركب من مجموع هذه الأمور فتنة وقعت بين أهل الحديث.

ولتوضيح المسألة نقول: إن كلام الله محفوظ في الصدور، مقروء بالألسنة، مكتوب في المصاحف، كما قال أبو حنيفة في (الفقه الأكبر)، وهو في كل هذه المواضع كلها حقيقة، وإذا قيل المكتوب في المصحف كلام الله فُهِمَ منه معنى صحيح حقيقي، وإذا قيل: فيه خط فلان وكتابته، فُهِمَ منه معنى صحيح حقيقي، وإذا قيل: المداد في المصحف، كانت الظرفية فيه غير الظرفية المفهومة من قول القائل فيه السموات والأرض ونحو ذلك، وهذان المعنيان مغايران لمعنى قول القائل فيه خط فلان، وهذه المعاني الثلاث مغايرة لمعنى قول القائل فيه كلام الله.

وكذلك الفرق بين القراءة التي هي فعل القارىء، والمقروء الذي هو قول الباري.

وهكذا اتضح لنا أن كلام الإمام البخاري أوضح وأمتن من كلام أبي عبدالله لأنه ميَّز وفصل وأشبع الكلام في ذلك، وفرق بين ما قام بالرب، وبين ما قام بالعبد.

أما قول الإمام أحمد وغيره من الأئمة إنما منعوا إطلاق لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق سدًّا للذريعة، فقالت طائفة: أراد سد باب الكلام في ذلك، وقالت طائفة: إنما مراد أحمد أن اللفظ غير الملفوظ فلذلك قال: إن من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي، وأما منعه أن يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق فإنما منع ذلك لأنه عدول عن نفس قول السلف فإنهم قالوا القرآن غير مخلوق والقرآن اسم يتناول اللفظ والمعنى، فإذا =

فصـــل

العبد إذا أيقن أن الله تعالى فوق السماء عالٍ على عرشه بلا حصر ولا كيفية، وأنه الآن في صفاته كما كان في قدمه، صار لقلبه قبلة في صلاته، وتوجهه، ودعائه، ومن لا يعرف ربه بأنه فوق سماواته على عرشه فإنه يبقى ضائعاً لا يعرف وجهة معبوده، لكن لو[١] عرفه بسمعه، وبصره، وقدمه، وتلك بلا هذا معرفة ناقصة بخلاف من عرف أن إلهه الذي يعبده فوق الأشياء، فإذا دخل في الصلاة وكبر توجه قلبه إلى جهة العرش، منزهاً ربه تعالى عن الحصر، مفرداً له كما أفرده في قدمه وأزليته، عالماً أن هذه الجهات من حدودنا ولوازمنا، ولا يمكننا الإشارة إلى ربنا في قدمه، وأزليته إلا بها، لأنا مُحدَثُونَ والمحدث لا بد له في إشارته إلى جهة فتقع تلك الإشارة إلى ربه كما يليق بعظمته، لا كما يتوهمه هو من نفسه، ويعتقد أنه في علوه قريب من خلقه، هو معهم بعلمه، وسمعه، وبصره، وإحاطته، وقدرته، ومشيئته، وذاته فوق الأشياء، فوق العرش، ومتى شعر قلبه بذلك في الصلاة، أو التوجه أشرق قلبه واستنار، وأضاء بأنوار المعرفة والإيمان،

= خص اللفظ بكونه غير مخلوق كان ذلك زيادة في الكلام أو نقصاً من المعنى، فإن القرآن كله غير مخلوق فلا وجه لتخصيص ذلك بألفاظ خاصة.

وقال الذهبي: إن أول من فَتَق اللفظ ـ أي قال لفظي بالقرآن مخلوق ـ الكرابيسي ولا ريب أن ما ابتدعه الكرابيسي، وحرَّره في مسألة التلفُّظ وأنه مخلوق هو حق لكن أباهُ الإمام أحمد لئلا يُتذرَّع به إلى القول بخلق القرآن، فسدَّ الباب، لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي هو كلام الله إلا في ذهنك.

راجع (الأسماء والصفات): رقم (٥٦٩)، (٥٧٠)، ٢/ ٥ ـ ٧.

راجع (مختصر الصواعق المرسلة): ٢/ ٣٠٦ ـ ٣١٠، و(شرح العقيدة الطحاوية): ١/ ١٩٠ ـ ١٩١، و(سير أعلام النبلاء): ١٢/ ٧٩ ـ ٨٢، (اعتقاد أهل السنة): ص/ ٣٦.

(١) في (خ): (ربما).

وغشيت[١] أشعة العظمة على عقله وروحه ونفسه فانشرح لذلك صدره، وقوى إيمانه، ونزه ربه عن صفات خلقه من الحصر والحلول، وذاق حينئذٍ[٢] شيئاً من أذواق السابقين المقربين بخلاف من لا يعرف وجهة معبوده، وتكون الجارية راعية الغنم أعلم بالله منه، فإنها قالت: «في السماء»، عرفته بأنه على السماء؛ فإن في تأتي بمعنى على كقوله تعالى: ﴿يتيهون في الأرض﴾. [المائدة: ٢٦]. أي على الأرض. وقوله: ﴿لأصلبنكم في جذوع النخل﴾. [طه: ٧١]. أي على جذوع النخل[٣]، فمن تكون الراعية أعلم بالله منه/ لكونه لا يعرف وجهة معبوده فإنه لايزال مظلم القلب لا يستنير بأنوار المعرفة والإيمان، ومن أنكر هذا القول فليؤمن به، وليجرب، ولينظر إلى مولاه من فوق عرشه بقلبه مبصراً من وجه، أعمى من وجه، كما سبق مبصراً من جهة الإثبات والوجود والتحقيق، أعمى من جهة التحديد، والحصر، والتكييف، فإنه إذا عمل ذلك وجد ثمرته إن شاءالله تعالى، ووجد نوره، وبركته عاجلاً وآجلاً ﴿ولا ينبؤكَ مثل خبير﴾. [فاطر: ١٤]. والله سبحانه الموفق والمعين.

فصـــل

في تقريب مسألة الفوقية من الأفهام بمعنى من علم الهيئة لمن عرفه: لا ريب أن أهل هذا العلم حكموا بما اقتضته الهندسة، وحكمها صحيح لأنه ببرهان لا يكابر الحس فيه بأن الأرض في جوف العالم العلوي، وأن كرة الأرض في وسط السماء كبطيخة في جوف بطيخة، والسماء محيطة بها من

---

(١) في (ط): (وعكسته).

(٢) في (ط): (حينذاك).

(٣) حرف الجر (في) له معنيان: إذا فسرت السماء بالطباق المبنية فهي بمعنى على، وإذا فسرت السماء بمعنى العلو فهي للظرفية.

جميع جوانبها، وأن سفل العالم هو جوف كرة الأرض وهو المركز، ونحن نقول جوف الأرض السابعة وهم لا يذكرون السابعة؛ لأن الله تعالى أخبرنا عن ذلك، وهم لا يعرفون ذلك[١]، وهذه القاعدة عندهم هي ضرورية لا يكابر الحس فيها أن المركز هو جوف كرة الأرض، وهو منتهى السفل، والتحت، وما دونه لا يسمى تحتاً، بل لا يكون تحتاً، ويكون فوقاً، بحيث لو فرضنا خرق المركز وهو سفل العالم إلى تلك الجهة لكان الخرق إلى جهة فوق، ولو نفذ الخرق إلى[٢] السماء من تلك الجهة الأخرى لصعد إلى جهة فوق.

وبرهان ذلك أنا لو فرضنا مسافراً سافر على كرة الأرض من جهة المشرق إلى جهة المغرب، وامتدَّ مسافر المشي على كرة[٣] الأرض[٤] إلى حيث ابتدأ بالسير[٥] وقطع الكرة مما يراه الناظر أسفل منه، وهو في سفره هذا لم تبرح الأرض تحته والسماء فوقه، فالسماء التي يشهدها الحس تحت الأرض هي فوق الأرض لا تحتها؛ لأن السماء فوق الأرض بالذات فكيف كانت السماء كانت[٦] فوق الأرض من أي جهة فرضتها، ومن أراد معرفة ذلك فليعلم أن كرة الأرض النصف الأعلى منها ثقله على المركز، والنصف الأسفل منها ثقله على النصف الأعلى أيضاً إلى جهة المركز، والنصف

(١) (وهم لا يعرفون ذلك) ليست في (خ)، ويقصد المؤلف وهم لا يعرفون أي أهل علم الهيئة.
(٢) في (ط): (جهة).
(٣) في (ط): (الكرة).
(٤) ليست في (ط).
(٥) في (ط): (بالعير).
(٦) ليست في (خ).

الأسفل هو أيضاً فوق النصف[١] الأعلى، كما أن النصف الأعلى فوق النصف الأسفل، ولفظ الأسفل فيه مجاز بحسب ما يتخيل الناظر، وكذلك كرة الماء محيطة بكرة الأرض إلا سُدْسُها[٢]، والعمران على ذلك السدس، والماء فوق الأرض كيف كان، وإن كنا نرى الأرض مدحية على الماء فإن الماء فوقها، وكذلك كرة الهواء محيطة بكرة الماء وهي فوقها، وإذا كان الأمر كذلك فالسماء التي تحت النصف الأسفل من كرة الأرض هي فوقه لا تحته؛ لأن السماء على الأرض كيف كانت، فعلوها على الأرض بالذات فقط لا تكون تحت الأرض بوجه من الوجوه، وإذا كان هذا جسم وهو السماء علوها على الأرض بالذات فكيف من ليس كمثله شيء، وعلوه على كل شيء بالذات، كما قال تعالى: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾. [الأعلى: ١]. وقد تكرر في القرآن المجيد ذكر الفوقية ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾. [النحل: ٥٠]. ﴿وإليه يصعد الكلم الطيب﴾. [فاطر: ١٠]. ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾. [الأنعام: ١٨، ٦١] لأن فوقيته سبحانه وعلوه على كل شيء ذاتي له، فهو العلي بالذات، والعلو صفته اللائقة به، كما أن السفول، والرسوب، والانحطاط ذاتي للأكوان عن رتبة ربوبيته، وعظمته، وعلوه، والعلو والسفول حد بين الخالق والمخلوق، يتميز به عنه هو سبحانه عليٌّ بالذات، وهو كما كان قبل خلق الأكوان، وما سواه مستقل عنه بالذات، وهو سبحانه العلي على عرشه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ثم يعرج الأمر إليه فيحيي هذا، ويميت هذا، ويمرض هذا، ويشفي هذا، ويعزُّ هذا، ويُذلُّ هذا، وهو الحي القيوم القائم بنفسه، وكل شيء قائم به، فرحم الله

---

(١) إلى هنا تنتهي نسخة (خ).

(٢) لعل هذا التصور لحجم اليابسة قبل اكتشاف القارات الجديدة، ومن المعروف الآن أن نسبة اليابسة تشكل نحو ثلث مساحة سطح الكرة الأرضية ٢٩٪ بينما الماء يحيط بالقارات ويشغل نحو ثلثي مساحة سطح الكرة الأرضية ٧١٪.

عبداً وصلت إليه هذه الرسالة، ولم يعاجلها بالإنكار، وافتقر إلى ربه في كشف الحق آناء الليل والنهار، وتأمل النصوص في الصفات، وفكر بعقله في نزولها، وفي المعنى الذي نزلت له، وما الذي أريد بعلمها من المخلوقات، ومن فتح الله قلبه عرف أنه ليس المراد إلا معرفة الرب تعالى بها، والتوجه إليه منها، وإثباتها له بحقائقها وأعيانها، كما يليق بجلاله وعظمته، بلا تأويل ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، ولا جمود ولا وقوف، وفي ذلك بلاغ لمن تدبر، وكفاية لمن استبصر إن شاءالله تعالى، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم، والله سبحانه أعلم.

«تمت الرسالة»

الفهارس العامة



فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس المصطلحات

فهرس الأعلام

قائمة المراجع

- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى/ أبي عبدالله القرطبي، ضبط النص وشرح مادته اللغوية محمد حسن جبل، خرج أحاديثه وعلق عليه طارق أحمد محمد، المشرف عليه وقدم له مجدي فتحي السعيد، طنطا، دار الصحابة للتراث، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
- الإشارات/ ابن سينا.
- الإصابة في تمييز الصحابة/ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر ـ بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والسناء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ خير الدين الزركلي، ط٢.
- الأنساب/ أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط٢، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
- التعريفات/ علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث.
- التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية/ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد، ط٢.
- الجرح والتعديل/ أبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، حيدرآباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- الرد على الجهمية/ عثمان بن سعيد الدارمي؛ تحقيق بدر البدر، الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

- الرسالة التدمرية/ أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٦هـ.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة/ محمد بن جعفر الكتاني، وكتب مقدمته ووضع فهارسه محمد المنتصر بن محمد الزمزي ابن محمد بن جعفر الكتاني. - بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م.
- السنة/ أبي عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق ودراسة محمد بن سعيد بن سالم القحطاني.ـ الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م.
- الشامل في أصول الدين/ عبدالملك الجويني، تحقيق علي سامي النشار وفيصل بن يرعون، وسيد محمد مختار.ـ القاهرة: منشأة المعارف، ١٩٦٩م.
- الشريعة/ محمد بن الحسين الآجري، تحقيق محمد حامد الفقي.ـ نشاط أباد: حديث أكادمي، ١٤٠٣هـ.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة/ أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الشهير بابن قيم الجوزية؛ حققه علي بن محمد الدخيل الله.ـ الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ.
- الطبقات الكبرى/ ابن سعد؛ بيروت: دار صادر ١٣٧٦هـ ـ١٩٥٧م.
- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، اعتنى به أشرف عبدالمقصود.ـ الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٥م.
- الفرق بين الفرق/ عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفراييني التميمي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار المعرفة.
- الكامل في التاريخ/ أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد

الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، ط٢.ـ بيروت: دار الكتاب العربي.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار/ أبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق عبدالخالق الأفغاني.ـ بومباي: الدار السلفية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- اللباب في تهذيب الأنساب/ عزالدين ابن الأثير الجزري، بيروت، دار صادر.
- المحن/ أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم، برواية ابنه أبي جعفر أحمد بن محمد التميمي، تحقيق ودراسة عمر سليمان العقيلي، الرياض: دار العلوم.
- المستدرك على الصحيحين في الحديث/ أبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري، الرياض: مكتبة مطابع النصر الحديثة.
- المصنف/ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- المعجم الصغير/ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، صححه وراجع أصوله عبدالرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والغربية والإنكليزية واللاتينية/ جميل صليبا، بيروت: دار الكتاب اللبناني ١٩٧١م.
- المعجم الكبير/ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢.
- المغني في الضعفاء/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، قطر: دار إحياء التراث.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك/ أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر

عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر/ أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.
- البداية والنهاية/ ابن كثير. ـ بيروت: مكتبة المعارف، ط٢، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية/ أحمد بن تيمية، بتصحيح وتعليق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم. ـ مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، ١٣٩١هـ.
- تاريخ الثقات/ أحمد بن عبدالله بن صالح أبي الحسن العجلي، بترتيب نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، وتضمينات ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالمطعي قلعجي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.
- تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار/ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق بوران الضنادي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام/ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. ـ القاهرة: مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة. ـ بغداد: المكتبة العربية، ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م.
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم/ أبي سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن زبر الربعي الدمشقي، دراسة وتحقيق عبدالله بن أحمد بن سليمان الحمد. ـ الرياض: دار العاصمة ١٤١٠هـ.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري/ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي. ـ بيروت: دار

الكتاب العربي، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- تذكرة الحفاظ/ أبي عبدالله محمد الذهبي، دار إحياء التراث العربي.
- تقريب التهذيب/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالهواب عبداللطيف.- ط٢، بيروت: دار المعارف، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- تهذيب الإمام ابن القيم الجوزية/ طبع بهامش (مختصر سنن أبي داود) للحافظ المنذري، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي.- بيروت: دار المعرفة.
- تهذيب التهذيب/ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت، إعادة طباعتها بالأوفست دار صادر عن طبعة دار المعارف الهند سنة ١٣٢٥هـ.
- تهذيب اللغة/ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبدالحليم النجار، مراجعة محمد علي النجار، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- جامع البيان في تأويل القرآن/ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- جامع العلوم/ القاضي أحمد فكري.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال/ أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري، ط٢، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- خلق أفعال العباد/ محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق وتقديم عبدالرحمن عميرة، ط٢.- جدة: دار عكاظ، ١٣٩٨هـ.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة/ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ذكر أخبار أصبهان/ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ط٢.- دلهي:

الدار العلمية موري كيث، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.
- ذم الكلام وأهله/ أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي، مخطوط، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم (٧٨٠٣/ خ).
- رد الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المريسي العنيد/ صححه وعلق عليه أحمد حامد الفقي .ـ بيروت: دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٥٨هـ.
- رسالة في الرد على الرافضة/ أبي حامد المقدسي، تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن .ـ الهند: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.
- سنن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه/ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- سنن أبي داود/ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دراسة وفهرسة كمال يوسف الحوت .ـ بيروت: دار الجنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٨م.
- سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح/ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حققه وصححه عبدالوهاب عبداللطيف، ط٣ .ـ بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م.
- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي/ اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه عبدالفتاح أبو غدة، ط٢ .ـ حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٩هـ ـ١٩٨٨م.
- سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وضبط نصوصه شعيب الأرناؤوط وغيره .ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.

- سيرة الإمام البخاري/ عبدالسلام المباركفوري، ط٢ .ـ بنارس الهند: إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم/ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمران، الرياض، دار العاصمة.
- شرح السنة/ أبي الحسين بن مسعود الفراء البغوي، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش .ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.
- شرح العقيدة الطحاوية/ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي وشعيب الأرناؤوط .ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية/ محمد خليل هراس، راجعه عبدالرزاق عفيفي .ـ الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- صحيح البخاري/ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بروزبة البخاري الجعفي .ـ استنانبول: المكتب الإسلامي.
- صحيح مسلم/ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي .ـ الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
- صحيح مسلم بشرح النووي/ الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
- صفة الصفوة/ أبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق محمد فاخوري، خرج

أحاديثه محمد رواس قلعه جي.ـ حلب: دار الوعي، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
- طبقات الحفاظ/ عبدالرحمن السيوطي، تحقيق علي محمد عمر.ـ القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
- طبقات الحنابلة/ أبي الحسن محمد بن أبي يعلى الفراء، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي.ـ القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
- طبقات الشافعية الكبرى/ أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو.ـ القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.
- طبقات الفقهاء الشافعية/ أبي عاصم محمد بن أحمد العبادي.
- طبقات علماء الحديث/ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
- عقيدة السلف وأصحاب الحديث أوالرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة/ إسماعيل بن عبدالرحمن بن إسماعيل الصابوني، تحقيق بدر البدر.ـ الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- عون المعبود على سنن أبي داود/ أبي عبدالرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف، مطبوع بحاشية سنن أبي داود.ـ بيروت: دار الكتاب العربي.
- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه محب الدين الخطيب.ـ الرياض: رئاسة البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف/ أبي علاء الهمذاني، تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع.- الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٩هـ.
- كتاب الأسماء والصفات/ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبدالله بن محمد الحاشدي.- جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- كتاب اعتقاد أهل السنة/ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، تحقيق جمال عزون.- الإمارات العربية المتحدة: دار الربان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل/ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، دراسة وتحقيق عبدالعزيز إبراهيم الشهوان.- الرياض: دار الرشد، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد/ أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.- المدينة المنورة: مطابع الجامعة الإسلامية ١٤١٣هـ.
- كشاف اصطلاحات الفنون/ محمد أعلى بن علي التهانوي.- بيروت: شركة خياط.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ مصطفى بن عبدالله الشير بحاجي خليفة، ط٣.- طهران: المطبعة الإسلامية، ١٣٨٧هـ.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية/ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي.
- مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان، ط٤.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٦هـ.

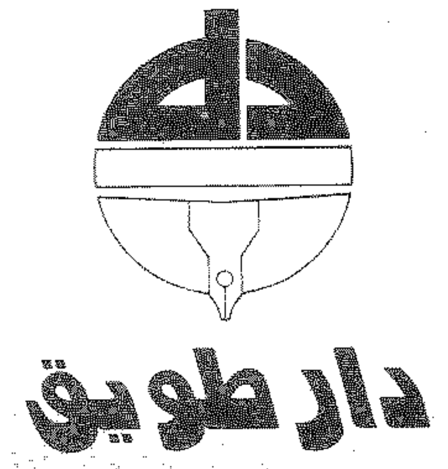
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ علي بن أبي بكر الهيثمي، ط٢ .ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية/ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي وابنه محمد .ـ الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، تصوير عن الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة/ محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية .ـ الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر/ محمد بن كرم المعروف بابن منظور، تحقيق روحية النحاس، رياض عبدالحميد مراد، محمد مطيع الحافظ .ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- مسند أبي داود الطيالسي/ سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي .ـ بيروت: دار المعرفة.
- مسند أبي يعلى الموصلي/ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق حسين سليم أسد .ـ دمشق: دار المأمون، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل/ بيروت: المكتب الإسلامي ودار صادر.
- مشكل الحديث وبيانه/ أبي بكر بن فورك، تحقيق موسى محمد علي .ـ القاهرة: دار الكتب الحديثة.
- معجم مقاييس اللغة/ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام هارون .ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ.
- موطأ الإمام مالك/ رواية يحيى بن يحيى الليثي، إعداد راتب أحمد عرموش، ط٧ .ـ الرياض: إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ أبي عبدالله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي.ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس.ـ بيروت: دار صادر.

فهرس الموضوعات

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض

السعر ١٠ ريال



الرياض - الروضة - جوار أسواق السدحان
ص.ب ٣١٩٣٤ - الرياض ١١٤١٨
هاتف: ٢٤٩١٣٧٤ - فاكس: ٢٤٩١٣٧٤

مطبعة النرجس- ت: ٢٣١٦٦٥٢ ف: ٢٣١٦٨٦٦

ردمك: ١ - ٥٢ - ٦٤٦ - ٩٩٦٠